



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة - وهران - 2 محمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

تخصص : أنثروبولوجيا الفضاءات الحضرية

المتحف وذاكرة المدينة

دراسة سوسيو أنثروبولوجية لتمثلات زوار المتحف العمومي الوطني أحمد
زبانة - وهران -

مذكرة لنيل شهادة ماستر نظام ل . م . د

تحت إشراف الأستاذ:

مروفل مختار

من إعداد الطالب:

بوراس أحمد

لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ جامعة وهران 2	أ . بومحراث بلخير
مقررا	أستاذ جامعة وهران 2	أ . مروفل مختار
مناقشا	أستاذ جامعة وهران 2	أ . مالك شليح توفيق

الموسم الجامعي: 2018 / 2019 م

إهداء

إلى إخوتي وأخواتي

إلى الوالدين الكريمين

وإلى كل أصدقائي

كلمة شكر

أتوجه بشكر الجزيل إلى الأستاذ
الفاضل الدكتور مروفل مختار
للمجهودات الكبيرة المبذولة
له كل الشكر والامتنان إلى كل
من ساهم وأفاد برأي سديد
أو توجيه حكيم.

- الإهداء

- كلمة شكر

- الفهرس العام

- الفصل الأول : التمهيدي

1- المقدمة.....8-7

2- الإشكالية.....9

3- الفرضيات.....10

4- تحديد المفاهيم.....21-11

5- دوافع الدراسة.....26-22

6- أهداف الدراسة.....27

7- المنهجية المتبعة.....27

-الفصل الثاني : دراسة إحصائية لزوار المتحف الوطني أحمد زبانة لسنة

2018 - 2017

1- مقدمة الفصل.....28

2- زوار المتحف لفئة الأطفال لسنة 2018-2017.....29

3- زوار المتحف لفئة القصر لسنة 2018-2017.....29

4- زوار المتحف الطلبة لسنة 2018-2017.....30

- 5- زوار المتحف لفئة البالغين لسنة 2017-2018.....31
- 6- زوار المتحف لفئة كبار سن لسنة 2017-2018.....32
- 7- زوار المتحف لفئة المتدرسين لسنة 2017-2018.....32
- 8- زوار المتحف لفئة المرفقين لسنة 2017-2018.....33
- 9- زوار المتحف لفئة المجموعات المؤطرة لسنة 2017-2018.....34
- 10- زوار المتحف لفئة الأجانب لسنة 2017-2018.....35
- 11- زوار المتحف الوفود الرسمية لسنة 2017-2018.....36
- 12- التوزيع الشهري لزار المتحف لسنة 2017.....37
- 13- التوزيع الشهري لزار المتحف لسنة 2018.....38
- 14- خاتمة الفصل.....40
- الفصل الثالث: مكانة المتحف في المدينة ودوره في تنشيط الوعي الثقافي والسياحي**
- 1- مقدمة الفصل.....41
- 2- طرق العرض المتخفي.....42-43
- 3- التربية المتحفية.....44-45
- 4- التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمتحف.....46-47
- 5- دور المتحف في الجذب السياحي.....47-49

- 6- المتحف كتجسيد للهوية الثقافية الجزائرية.....51-50
- 7- مدينة وهران وارتباطها بالمتحف.....54-52
- 8- المتحف في تمثلات زواره انطلاقا من مفهوم الهايتوس.....56-55
- 9- اكتساب الذوق الفني وتأثيره على زيارة المتاحف.....58-57
- 10- تحقيق ومناقشة الفرضيات.....59-58
- 11- النتائج العامة.....60
- 12- خاتمة الفصل.....61
- 13- خاتمة عامة.....63-62
- 14- ملاحق وصور

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
29	إحصائيات زوار المتحف لفئة الأطفال لسنة-2017- 2018	01
29	إحصائيات زوار المتحف لفئة القصر لسنة-2017- 2018	02
30	إحصائيات زوار المتحف لفئة الطلبة لسنة-2017- 2018	03
31	إحصائيات زوار المتحف لفئة البالغين لسنة-2017- 2018	04
32	إحصائيات زوار المتحف لفئة كبار سن لسنة-2017- 2018	05
32	إحصائيات زوار المتحف لفئة الأطفال المتمدرسين لسنة- 2018-2017	06
33	إحصائيات زوار المتحف لفئة الأطفال لسنة-2017- 2018	07
34	إحصائيات زوار المتحف لفئة الأطفال المرفقين لسنة- 2018-2017	08
35	إحصائيات زوار المتحف لفئة المجموعات المؤطرة لسنة- 2018-2017	09

	2018-2017	
36	إحصائيات زوار المتحف لفئة الأجانب لسنة-2017- 2018	10
37	إحصائيات زوار المتحف لفئة الوفود الرسمية لسنة- 2018-2017	11
38	التوزيع الشهري لزوار المتحف لسنة 2017	12

الفصل الأول

1- مقدمة عامة:

يعد المتحف أحد أهم الميادين في الحضارة العالمية المعاصرة، وتقوم دول العالم على تأسيسها لأهداف تعليمية وثقافية وتاريخية واقتصادية لجلب أعداد كبيرة من الزوار ، فالمتاحف تلعب أدوار مهمة في مجال التنمية السياحية ،فهي بمثابة ميادين تفاعل ما بين السياح والمجتمعات المحلية فقد أشير إليها أنها الحارس التقليدي للهوية الثقافية والتي من الممكن أن تصبح كالوسيط الأمين في العلاقات التبادل السياحي والثقافي لذلك السائح سواء كان محلي أو أجنبي في التعرف على الإرث الثقافي للمناطق التي يزورها ،فالعلاقة ما بين المتحف والسياحة علاقة تبادلية خصوصا في ميدان تنشيط الحياة الثقافية داخل المتاحف .

لذا سناحول في هذه الدراسة التعرف عن تمثلات زوار المتحف العمومي الوطني أحمد زبانه الدراسة قسمت إلى ثلاث فصول ،فصل أول وهو فصل تمهيدي نتولنا فيه إشكالية وفرضيات الدراسة والتي تبحث في طبيعة زوار المتحف وعلاقة زيارة المتحف برأسمالهم الاجتماعي أو الثقافي وهل المتحف من خلال موروته الحضاري يجسد الثقافة المحلية ثم نتولنا علاقة المتحف بالعلوم الأخرى :الأنثروبولوجيا ،السياسيولوجيا ،بالاقتصاد، التاريخ علم النفس والتنشئة الاجتماعية ،وارتباط المتحف بالفضاء الحضري.

في الفصل الثاني والذي كان عنوانه ،دراسة إحصائية لزوار المتحف لسنتي :2017-2018 اختيارنا لهذين السنتين كان بدافع تفسير والتشريح وإعطاء نظرة عن الزوار الذي يستقطبهم زوار المتحف خلال السنة، وتفسير ماهي الشهور التي يستقطب فيها زار كثر ،والشهور الذي يتناقص فيها الزوار .

أما الفصل الثالث والأخير والذي كان بعنوان مكانة المتحف في المدينة ودوره في تنشيط الوعي الثقافي والسياحي ، حيث حاولنا معرفة تمثلات الزوار و تصوراتهم من خلال

الفصل التمهيدي

مجموعة من الأبعاد والمفاهيم طرق العرض المتحفي والتربية المتحفية ، والتشئة الاجتماعية ودور المتحف في الجذب السياحي ، والمتحف كتجسيد لمدينة وهران والهوية الجزائرية ، قراءة لمفهوم الهابيتوس لتمثلات الزوار وعلاقة الذوق الفني في قراءة رمزية للتحف الفنية .

2- الإشكالية:

تلعب المتاحف دورا هاما في النهضة التعليمية عن طريق تنمية القدرات وإظهارها للمواهب وذلك من خلال التدريب على كسب المعرفة والمهارات عن طريق الحس والرؤية والمشاهدة فهي ذاكرة الشعوب الحية التي تعمل على ربط الماضي بالحاضر والعمل على تطوير التعليم، وإبراز الثقافة في المجتمع .

فالمتاحف مؤسسة دائمة ليس لها غرض ربحي أو تجاري بل جاءت لتقدم للمجتمع وتعمل على ازدهاره من خلال إبراز ثقافته مابين الدول والأمم، فهو مكان لحفظ الكنوز التي تركتها الحضارات السابقة وإبقائها كسجل لأحداث وقعت في أوقات زمنية مختلفة¹.

كما أنها تلعب دور تعليمي تربوي حيث أصبح التعليم داخل المتاحف من المبادئ الأساسية لأنشائها ، كما يلعب المتحف دور سياحي مهم من خلال الترويج للمكان باعتباره وجهة لزيارة المدينة لتعرف على التقاليد وثقافة المدينة ومركز يجسد الهوية الجزائرية بمختلف أنواعها ،من خلال إبراز الحضارات التي عرفت الجزائر.

فالمتاحف وجدت لتستقطب الزوار من مختلف المشارب والمستويات للترويج للموروث الحضاري التي تكتنزه.

وإشكاليتنا في هذه الدراسة هي :

- من هي الفئات التي تزور المتحف وماهية تصوراتهم وتمثلاتهم حوله؟

¹ دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد 2، 2014.

3- الفرضيات:

- يزور المتحف زوار لهم مستوى ثقافي عالي يسمح لهم بفك الرموز الفنية.
- يلعب المتحف أدوار مختلفة سواء كانت تربوية ثقافية سياحية .

4- تحديد المفاهيم :

- المتحف من منظور أنثروبولوجي :

رافق المتحف مسيرة الأنثروبولوجيا في كل خطواتها، حيث واكب كل مراحل تطورها ولقد ظهرت الحاجة الملحة لتأسيس المتاحف نظرا للقيمة الكبرى التي قدمتها للأنثروبولوجيا في بدايتها خاصة، حيث عان هذا العلم من غيابه عن المؤسسات الجامعية وقد شكل المتحف خطوة أو معبرا إلزاميا لكل مترشح لمهنة إثنوغرافي ولقد أثر عصر المتاحف على التطور النظري للأنثروبولوجيا، وقد شكل المتحف خطوة أو معبرا مهما و إلزاميا لكل مترشح لمهنة اثنوجرافي، ولقد أثر عصر المتاحف على التطور النظري للأنثروبولوجيا حيث أن البحث ونتائجه بالإضافة إلى التعليم كان خاضعين للسلطة المتحف الاثنوجرافي وهو مخبر التجارب الإثنولوجية.

جدير بالذكر أن علم الإنسان المتحفي أو أنثروبولوجيا المتاحف فرع جديد بالظهور والبروز إلى الساحة العلمية في المجال الحديث للأنثروبولوجيا .

وعلم الإنسان بدراسته للمتحف فهو يدرس مختلف الأبعاد الثقافية والاجتماعية والنفسية والمعرفية والعقلية التي تدور حولها الأهداف المقام من أجلها المتحف كما أن اهتمام الأنثروبولوجيين يتطرق إلى نظرة الناس للمتحف من مختلف الأعمار ومن مختلف التخصصات وعوامل وأسباب اختلاف تلك النظرة ، وقد يتطرق الأنثروبولوجي إلى بحث

الفصل التمهيدي

العلاقة بين المتحف وتنمية المجتمع وقيام المتحف بأدوار اقتصادية وتربوية وعلمية ومعرفية وثقافية ونفسية.

ونجد أن اهتمام الأنثربولوجي يتطرق إلى الزائر المتخصص وعملية التأثير والتأثر بين المتحف والزائر كما يهتم الأنثربولوجي بالدراسات المتحفية من خلال دراسة التربية المتحفية وكيفية غرسها في الأجيال المتلاحقة.

وقد يتطرق الأنثربولوجي إلى دراسة العلاقة بين المتحف من مختلف الأنواع وعملية الجذب السياحي واختلاف مقومات وخصائص كل متحف وميزاته في جذب مترددين معينين من السائحين والزوار، كما يدرس الأنثربولوجي الهيكل التنظيمي للمتحف ومكوناته وعناصره والدور الذي يؤديه كل عنصر بشري في الهيكل والتنظيم إن كانت مهمة إدارية إلا أنها تتمثل بوضوح في أهمية الدور الذي يؤديه الإنسان علما وإدارة وتنظيما وهي كلها أمور وجوانب ذات طابع بنائي تجعل الأنثربولوجي يركز على دراسة الأبعاد الاجتماعية والتاريخية والثقافية .

كما يدرس الأنثربولوجي التأثير والتأثر بين الحضارات المتعاقبة ،وكيفية حدوث الاتصال الثقافي بين الحضارات المختلفة كما قد يدرس الأنثربولوجي وجه التشابه والاختلاف بين المقتنيات، وعمليات الاقتباس والاستعارة للقيم الفنية والمعمارية بين تلك الحضارات .

كم ان الأنثربولوجي ،قد يهتم بدراسة متاحف التراث الشعبي وعناصره وخصوصيات بعض الثقافات ومضامينها، وما تجسده من عوامل الإبداع والابتكار .

حيث اهتمت الدول في هذا العصر بالمتاحف وقد أدى ذلك إلى تعددها وانتشارها في مختلف الميادين، والمجالات في كل أنحاء العالم حتى أصبح الآن لا تخلو مدينة وربما قرية من متحف أو أكثر كما حرص المهتمون بالمتاحف بالتعاون فيما بينهم وتبادل الأفكار والآراء .

وأصبحت المتاحف والمعارض التعليمية في عصرنا الحالي أحد أهم مظاهر الرقي الأمم فقد حرصت على تأسيس المتاحف، والتعرف على ما تحتويه من مجموعات فنية أو أثرية أو ثقافية، هي أحد المظاهر الثقافية التي تهتم بها الكثير من شعوب العالم في العصر الحديث. فالمتحف كيان معماري قائم على مقومات علمية ذات مواصفات فنية من أجل تحقيق الأبعاد الحضرية للأمة في المجتمع المعاصر، فالمتحف تعرض فيه مجموعات فنية من إبداعات وعبقرية الإنسان بقصد المتعة والدراسة والبحث وكشف القيم الإنسانية في مختلف العصور كما أن المتحف، ينقل المتلقي من عالم الواقع إلى عوالم أنقضى زمانها ومكانها ولكنها باقية حية في ذاكرة تزداد قيمتها يوماً بعد يوم .

وله دور هام في حياة الشعوب، وله تأثير المباشر في بناء مجالات الحياة والدلالات الفنية والإبداعية بالمتاحف ويعد بمثابة الحجة والمصدر الوحيد للكشف عن تلك القيم كما يعد استثماراً قومياً وتراثياً للأمة لا بد من استثماره قومياً، فالاستثمار الاقتصادي بالإضافة إلى أن المتحف مؤسسة تعليمية، فالمخزون المتحفي حصيلة فنية علمية إبداعية متشعبة في مجالات التأثير الثقافي والجمالي والتربوي، يضاف إليها أن المتاحف ذخيرة خصبة ترتبط بالمناهج التعليمية والتربوية للكبار قبل الصغار فهذا المخزون بمثابة إحياء الذاكرة ودفنها للمزيد من الإبداع والانطلاق¹ .

-المتحف من منظور تاريخي:

في عصر الحركة الإبداعية الرومانتيكية وازدياد الميل إلى التاريخ ودراساته ونمو العاطفة الوطنية، والاهتمام بعلم الآثار المحلية الوطنية، ظهرت المتاحف التاريخية لإيجاد التفاخر الوطني والقومي، والتظاهر بقوة السيطرة الاستعمارية، والبطولات الحربية ففي متحف فرساي

¹دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية نفس المرجع ص155

الفصل التمهيدي

خصص جناح للأعمال الفنية التي تصور المعارك وجناح آخر للأعمال التي تصور الحملات الصليبية وجناح آخر للمعارك الفرنسية المختلفة وجناح آخر للمعارك الفرنسية المتعلقة بحرب الجزائر وكيفيات احتلاله.... إلخ.

كما تأسس في باريس متحف التاريخ باسم كارنفلية حفظت فيه المجموعات المتعلقة بتاريخ العاصمة باريس وذلك عام 1890 وأسس نابليون الثالث 1808-1837 متحف يؤرخ بطولات فرنسا منذ العهود الأولى، إلى غاية فترة نابليون الأول وذلك في مبنى قصر اللوفر لتذكير أن المتاحف ذات الأبعاد التاريخية هي بمثابة الذاكرة العامة للبلد تعرف الأجيال اللاحقة بمآثر أجدادها¹.

فالمتاحف اليوم ليست مخازن لحفظ تحف يخشى ضياعها ولا مقابر لأثار تاريخية بل هي مؤسسات علمية وثقافية، تساعد المواطنين على فهم تاريخ أمتهم وعلى معرفة إنتصاراتها وسير أبطالها وعباقرتها في مختلف الميادين، والمتاحف هي المكان الطبيعي للحفاظ على التراث الحضاري للأجيال الصاعدة.

ويعتبر هذا واجبا قوميا وإنسانيا ملزما من شأنه أن يجعل الأباء والأجداد يضيفون إليه ويقومون بنقله إلى الأجيال الصاعدة.

فتربية الذوق الفني مثلا للأطفال يعتمد على احترام رموز الوطن وبأن حب الوطن من الإيمان، وهذا لإنتاج افراد متكاملين أوفياء لهويتهم ولوطنهم في بعده الحضاري فهذا التاريخ يجيدونه ماثلا أمامهم في المتاحف ،حيث تخصص أروقة حسب التطور الفكر الإنساني في تسلسله التاريخي لأنها ترتبط بما يتعلمونه في المدرسة كمعرفة فكرية وبين ما يلاحظونه مجسدا في تراث مادي مصنف بعناية من طرف المتحفين تأكيدا للعلاقة المعرفية المتكاملة

¹ يسري دسيس متاحف التراث الشعبي والجذب السياحي ،الطبعة الأولى الملتقى المصري للإبداع والتنمية ،2004 ، ص220.

الفصل التمهيدي

مابين المدرسة والمجتمع وتنمية الروح الوطنية وتخليد مآثر الأجداد من الوظائف الأساسية التي تأسست من أجلها المتاحف، لذلك تحي المتاحف الأيام الوطنية من خلال فتح جناح خاص بتاريخ الثورات والبطولات وتقديم كل التوضيحات للزوار¹.

-المتحف من منظور سوسولوجي:

إن ميل الإنسان إلى التغير والتطور يساهم في تغير مفهوم التنشئة الاجتماعية والتنشئة المتحفية والتعليمية والتربوية ليصبح أكثر ارتباطا بالتربية.

فالمتحف مؤسسة تربوية تعليمية ثقافية ترفيهية غير ربحية، تعمل على خدمة المجتمع من خلال قيامها بجمع وعرض وصيانة التراث الحضاري والتاريخي والإنساني والطبيعي كونه الجهة التي تقوم بجمع وصيانة تراث الإنسانية وتحافظ عليه وتعرضه بأساليب شيقة وممتعة.

وللمتحف العديد من الوظائف الاجتماعية التي يؤديها منها:

- إلقاء الضوء على طبيعة الحياة التي كان يحياها الإنسان، في عصور مختلفة وأشكال الأسرة وطبيعة العلاقات داخل الأسرة بين الزوج والزوجة والأولاد.

- إبراز الفنون والرسوم والمقتنيات كيف كان الإنسان يعيشون حياتهم داخل المنزل، وخارج المنزل والطقوس والعادات المرتبطة بالغذاء والملبس.

- إلقاء الضوء على طبيعة المسؤولية لامتدادها على صعيد الأسرة، ثم على صعيد المجتمع وإيضاح طبيعة المركز والأدوار المختلفة للجنسين.

-توضيح دور الرجل والمرأة في الحياة العلمية والاجتماعية وطبيعة الحقوق والواجبات التي تقع على عاتق الجنسين في الطبقات العمرية المختلفة .

¹ الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، ص105-106.

الفصل التمهيدي

كما يمثل الفن الملهم للشعوب صاحبة التاريخ العريق، كما يقوم المتحف بإبراز الوجود القومي للشعوب حيث يشعر الناس بأن المتحف هو مكان يضم ويحفظ تراثهم على مر العصور وينمي قيم الرزح الجمعية والمشاعر الوطنية النبيلة مثل الأناشيد القومية والوطنية . ويبرز المتحف كذلك المقتنيات الفنية وقيمها الجمالية والإبداعية بخلق بين المترددين عليه وحدة اجتماعية متماسكة واتجاه جماعي نحو قيم الخلق والإبداع والابتكار ، وذلك من خلال الزيارات الجماعية للمدارس والمؤسسات للمتاحف لإنتاج روحا مشتركة وإحساسا جماعيا وتبادل للرؤى¹ .

كما يعمل المتحف على إزالة الفوارق الاجتماعية بين البشر، من حيث العمل على لإنجاز وحدة وخلق الوعي الجماعي نحو تاريخ الممتد للشعوب، وذلك من خلال استخدام المتاحف في المناسبات والأعياد الوطنية .

فالمتاحف تعمل على تقديم العلوم والثقافات المختلفة والمتنوعة وتجسد التاريخ والتراث فإقامة المتاحف يعتبر ضرورة وطنية يتم من خلالها الحفاظ على التراث الشعبي وحماية وحفظ الموروث الثقافي للتعريف به كثروة وطنية وحمايته لأنه فهو عنصر مهم في بلورة الهوية الوطنية للشعوب المختلفة كما يمكن أن يكون مورد اقتصادي مهم السياحة الثقافية² .

1 محمد عباس إبراهيم السياحة والموروث الحضاري في أنتربولوجية السياحة ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر .

2- <https://www.asjp.cerist.dz/article11.00> أطلع عليه 2019/03/25 على الساعة

- المتحف من منظور سياسي :

تصطبغ الثقافة بطبيعة المجتمع الذي توجد فيه، وتأخذ أبعاده كما أنه أنشئ لها مؤسسات تحتوي فعاليتها وتعبر عن مناسبتها المختلفة ، للمجتمع الذي تنتمي إليه ارتباطا بالمستوى الاجتماعي والفكري والحضاري لأفراده وتشمل جوانب المادية والمعنوية المتكاملة فيما بينها فالعادات والتقاليد والقانون والعرف والأخلاق والقيم وكل ماتوا صل إليه الإنسان في الجانب الحضري .

والسياسة الثقافية المنتهجة في الجزائر لتسير هذه المؤسسات بداية يجب تحديد المفهوم السياسة الثقافية، حيث تشير السياسة بمفهومها العام إلى تفكير منظم يوجه سلوك وتصرفات وبرامج دولة أو منظمة أو فرد وبالتالي فمن الممكن تعريف السياسة الثقافية بأنها تفكير منظم يوجه الأنشطة والمشروعات ، في ميادين العمل الثقافي لتحقيق الأهداف التي يتطلع الأفراد والمجتمعات في ضوء الظروف والإمكانات المتاحة .

وسياسة الثقافة مشروطة بمفهوم الثقافة العام، بحيث يحدد هذا الأخير معنى الثقافة ووظيفتها وفي هذا الصدد يقول فالتر بنيامين السياسة الثقافية الصحيحة تستلزم وجود سياسة صحيحة فإذا كان المفهوم صحيحا أنتج ثقافة صحيحة إن كان غائبا أو محافظا أو رجعيا أنتج ثقافة على صورته ذلك أن المتحف جزء من مشروع الأمة الذي تريد الوصول إليه¹.

وعلى سبيل المثال لا الحصر لويس فيليب ملك فرنسا حول قصر فرساي سنة 1837 إلى متحف التاريخ والذي جمع فيه كل أطياف فرنسا التي كانت ممزقة غرضه من ذلك هو توحيد فرنسا على هوية ثقافية وتثبيت الانتماء² .

¹حمادي محمد المؤسسات الثقافية والاجتماعية ودورها في حفظ التراث الثقافي ص 184.

²AndreGob et Moeme Drougt La muséologie Histoire Développement Enjeu Actuels page 83

فأهمية المتحف هو تجسيد لكل مشروع اجتماعي وثقافي سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي فالخروج من الأزمة مهما كانت، قد يكون بالاهتمام وتشجيع المبدعين في مختلف المجالات والفن المعاصر من أهدافه هو نحو مستقبل أفضل ومتميز .

-المتحف من منظور اقتصادي:

إن المقتنيات التي يملكها المتحف من قطع أثرية نادرة للتواصل والاتصال الحضاري تعد موارد مصنعة ذات قيمة اقتصادية للمجتمع، من خلال إيراد الزائرين لها أو إيجار هذه المقتنيات في المعرض الدولية أو المحلية.

تمثل إيرادات المتاحف موردا من الموارد المالية التي تساهم في الدخل القومي، بما تفرضه من رسوم في الزائر العادي أو طالب العلم وكذلك رسوم الكاميرات العدية وكاميرات الفيديو وهذا كله يشكل مصادر دخل للمتحف والتي تمثل جزء من حصيلة الدخل القومي بصفة عامة¹.

إن المقتنيات الفنية والتي تعبر عن الصناعات التقليدية، عن كافة المواد والخزف والمعادن والأخشاب وغيره تجسده بما تحمله من فن إتقان وإبداع قيمة اقتصادية مضافة حيث تلعب أصالة المنتج وجودته إقبالا متزايدا من الزوار والسائحين، خصوصا أن بعض المنتجات الفنية قد تباع من خلال متاحف التراثية.

وتلعب متاحف دورا مهما في مجال التنمية السياحية خصوصا في المقاصد التي تواجه نموا سياحيا متزايدا فهي بمثابة ميادين التفاعل بين السياح والمجتمعات المحلية، فقد إليها أنها الحارس التقليدي للهوية الثقافية والتي من الممكن أن تصبح كالوسيط الأمين في علاقات التبادل السياحي والثقافي لذلك يجب أن تركز على إطلاع السائح على تاريخ وإرث المناطق التي يزورها فالعلاقة بين السياحة والمتاحف علاقة تبادلية فالسياحة تلعب دور مهم

¹حمادي محمد ، مرجع سابق ص 79.

هاما في تنشيط المتاحف وزيادة عدد زوارها وبالتالي زيادة في دخلها من العملة الصعبة أما المتاحف فتساهم في جذب المزيد المزيد من السياح خاصة في المناطق التي تركز على السياحة الثقافية التي تعبر بدورها عن امتلاك الفرد لقدر من المعرفة والمعلومات والمفاهيم والمهارات و الاتجاهات والقيم¹ .

- المتحف من منظور سيكولوجي :

يعمل المتحف على إيقاظ الوعي القومي للشعوب وتعميق مشاعر الاعتزاز بالذات وإنماء القدرات الذاتية للأفراد واستعادة الطابع المميز للأمم ،ويقوم المتحف بدور هام بالنظر إلى التراث الثقافي في مجمله بأنه أحد العناصر التي تقوم بربط الماضي بالحاضر والمجموعات المتحفية هي أحد جوانب التراث الثقافي التي تحفظ القيم الإنسانية التاريخية للأمم.

فالمعلومات والوثائق هي نتاج تفاعل الإنسان معها فالإنسان يرى هذه المقتنيات ويصف مايراه في وثائق مكتوبة ولذا قد نلاحظ التنوع على مر العصور هذا لأن الملاحظة تختلف من مجتمع من لآخر² .

كما تحسن المتاحف من جودة الحياة لدى الناس وصحتهم العقلية والجسدية فمن المفيد لرفاه الأفراد التفاعل عن كتب مع المقتنيات والأفكار برفقة أشخاص آخرين .

ولكل شخص الحق في تجربة مميزة مع المتاحف تلبي احتياجاته وتجسد أفضل المتاحف مبدأ العدالة الاجتماعية، من خلال كونها متاحة ومفتوحة للجميع وتقدم بيئة داعمة للجميع بغض النظر عن خلفياتهم واحتياجاتهم، وتساعد المتاحف في تحسين حياة العاطلين عن العمل والأشخاص كبار السن المعزولين والأطفال المحتاجين للرعاية أيضا تقوم بشكل متزايد بإيجاد طرق خاصة لاستهداف وخدمة الناس الذين يملكون مشاكل صحية خاصة مثل تلك

¹محمدعباس إبراهيم مرجع سابق ص 178
²محمدعباس إبراهيم مرجع سابق ص 90

الفصل التمهيدي

الذين يعانون من الخوف والذين يرددون في المستشفيات ودور الرعاية، ومع تقدم السكان بالمرح تستطيع المتاحف أن تقوم بدور أكبر للمساعدة وتحسين جودة حياة المسنين.

وبالعمل التشاركي مع المنظمات الأخرى تستطيع المتاحف أن تسعد الناس في بناء المهارات والثقة والاعتزاز بالذات كما تستطيع أن تساعد الناس على زيادة قابليتهم للتوظيف للوصول

إلى التعليم العالي وتشجيع الشباب على التفكير في المهن ذات الفائدة الاجتماعية مثل العلوم، يمكن للمتاحف أن تساعد الناس المحيطين أولئك الذين يأتون من فئات اجتماعية مهمشة في اكتساب الشعور بالمواطنة والانتماء إلى المجتمع وتوسيع أفاقهم¹.

وتعمل المتاحف في قلب مجتمعاتها وذلك لتحسين وإعطاء صورة مميزة للمنطقة وحياتة الناس الذين يعيشون فيها، وتعمل مع الآخرين في علاقات اعتماد ومنفعة متبادلين وتبني الشركات مع الجمعيات الخيرية، والفئات الاجتماعية، ومراكز الأطفال والمكتبات، المؤسسات الفنية والخدمات الاجتماعية، والخدمات الصحية، الوطنية والسلطات المحلية وتسعى المتاحف لأن تكون جارة ودودة وتؤمن بأنها مراكز مجتمعية مفتوحة إذ تشارك المساحات والمهارات والموارد مع مؤسسات اجتماعية أخرى في العادة تكون أصغر وأقل منها، في المقابل متفتحة على التعليم واكتساب المهارات لشركائها.

-المتحف من منظور سوسيو حضري:

يعيش الفرد حياة القلق والتوتر والضغط بسبب تعقد الحية داخل المدينة، سواء الحياتة المهنية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وبسبب ضعف الانتماء الاجتماعي، لذلك يشعر الأفراد بالحاجة إلى القطيعة ويتجهون نحو البحث عن قنوات ووسائل يجعلهم يشعرون بالانتماء ويحققون حالة من التوازن والشعور بالرضا لتحقيق الهوية الاجتماعية من خلال النشاطات الترفيهية .

¹نظر يوم: 2019/04/14 على الساعة 9سا <http://www.museumsassociation.org/mueums2020>

الفصل التمهيدي

وحالات الضغط التي يعيشونها هؤلاء الأفراد، ناجمة عن التعب والملل والرتابة والروتين والشعور بالوحدة والتشتت الفكري والعاطفي، وضعف الروابط الاجتماعية المؤدية لضعف قيم الانتماء لذا كان ضروري وجود مؤسسات تمارس نشاطات ترفيهية والترفيهية المختلفة كنشاطات اجتماعية وثقافية لأنها تدعم الشعور بالانتماء لذا كان ضروري وجود مؤسسات ويتم دعم هذا الشعور أكثر من خلال تنظيم الحفلات والاحتفالات بمختلف أشكالها والمباريات الرياضية والألعاب الجماعية والمهرجانات وغيرها من النشاطات التي تكتسي الطابع الجماعي والاجتماعي أو الفردي وتكتسي طابع ثقافي أو أي حدث يسمح للأفراد بالاتصال والتواصل إلا أن هذه النشاطات ، لا يمكن توفرها في محيط حضري لا يهتم بتوفير المرافق والوسائل والتجهيزات الترويحية .

فعملية الانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحضري، يتمخض عنه آثار مختلفة فالمؤسسات تتركز في المدن وتعتمد على التنظيم العقلاني وعلى الفصل ما بين أماكن العمل ودالك من خلال الأماكن المخصصة للنشاطات الثقافية كالحدايق والملاعب وقاعات العرض ، ما يمكننا قوله أن أماكن الترويح جزء لا يتجزأ من المجتمع الحضري المعقد¹.

- تعريف المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة:

في البداية كانت فكرة إنشاء متحف بالمدينة من طرف جمعية الجغرافيا والآثار لمقاطعة وهران رغبة في الحفاظ على الآثار وحماية التحف الموجودة في المواقع الأثرية .

1885- تم رسميا افتتاح المتحف بالمستشفى المدني القديم تحت وصاية البلدية وفي نفس السنة عين الرائد دومايت محافظا له .

¹ أطلع عليه يوم 2019/04/01 على الساعة 10:00 <https://www.almanhal.com/ar>

الفصل التمهيدي

1882- حولت مجموعة المتحف إلى مدرسة بسيدي الهواري العتيق مما شجع سكان المدينة على إثراء متحفهم بهبات وتبرعات لها علاقة بتاريخ المنطقة .

1898- بعد وفاة محافظ المتحف دومايت حمل المتحف اسمه عرفانا بجهوده لتحسين مقتنيات المتحف .

1935- بمناسبة مرور مئة سنة على تواجد الاستعمار الفرنسي في الجزائر تم تدشين المتحف رسميا في مبنى قصر الفنون الجميلة .

1986- تصنيف المتحف ضمن المتاحف الوطنية ليصبح تحت وصاية الثقافة التي غيرت له اسمه ليحمل اسم الشهيد أحمد زبانة.

فروع المتحف:

- فرع ما قبل التاريخ: أثار من العصور الحجرية اقتنيت معظمها من الغرب الجزائري.
- فرع الأثار القديمة :أثار تعود للفترتين البونية والرومانية جلبت من مواقع مختلفة .
- فرع المسكوكات: جمعت من مختلف الحضارات التي تعاقبت على الجزائر.
- فرع الفنون الإسلامية مجموعة أثرية تعود للقرن 16م.
- فرع وهران القديمة: تظم الفترات الإيبانية العثمانية الفرنسية .
- فرع الإثنوغرافيا :تحف تعكس الحياة اليومية لقبائل المغرب العربي لإفريقيا وآسيا.
- فرع الفنون الجميلة: وتظم الفن التشكيلي الجزائري وقسم يخص الفن الأوروبي والنحت .
- فرع تاريخ الطبيعة : تظم عينات محنطة وعظمية ،ومجموعة متنوعة من النباتات والحيوانات.

- المكتبة والأرشيف : توجد فيها كتب ودوريات وخرائط وأرشيف وصور لها علاقة بالتراث¹.

5- الدراسات السابقة:

-الدراسة الأولى:

لقد أخذ المتحف اهتمام الكبير من طرف المهتمين بالحقل الثقافي ومن هم الفئات الاجتماعية التي يستقطبها من بين هذه الدراسات مذكرة تخرج تحت عنوان المتحف والجمهور دراسة أجريت تساؤلها الأساسي من هم زوار المتحف؟

وهي دراسة ميدانية بمتحف الوطني العمومي أحمد زبانه من إعداد الطالبين مجاهد قدور والجيلاني كوبيبي معاشو تحت إشراف الأستاذ مولفي محمد لسنة الجامعية 1990-1991 في علم الاجتماع الثقافي والتربوي .

-التعليق:

هذه الدراسة أبرزت أن زوار المتحف هم في الغالب من الفئات التي تملك مستوى ثقافي لأبأس به يسمح لهم بالاحتكاك بهذه البيئة الثقافية والأطفال كذلك الذين يزورونه ينحدرون من عائلات تملك مستوى علمي وثقافي مرتفع وقد أشار إلى ذلك بيار بورديو صاحب مفهوم الهابيتوس وتوزيع الرأس مال الثقافي وهو ما يفسر هذا التباين والاختلاف .

²ومن أهم ما وصلت إليه هذه الدراسة هي أن أغلب زوار المتحف هم من المستوى التعليمي المرتفع والطبقات المتوسطة فهذه الطبقات هي الأقدر على فهم الرموز الثقافية .

¹Benamar Sidi Ikhlefl ,Musée Public National Zaban, Origine Et Evolution imprime Ediwan, 2014 page 8.

²مجاهد قدور والجيلاني كوبيبي معاشو، المتحف والجمهور دراسة ميدانية لزوار المتحف الوطني العمومي أحمد زبانه ،مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة وهران 1990 1991.

- الدراسة الثانية:

هي دراسة اهتمت بالتسيير الثقافي لمتحف زبانة فهي في تخصص المانجمنت الثقافي تحت عنوان التسيير الثقافي للمتاحف الجزائرية المتحف الوطني العمومي زبانة نموذجا من إعداد الطالب صالحى عبد الله تحت إشراف الأستاذة بومسلوك خديجة لسنة الجامعية 2011-2012 جامعة مستغانم كلية الآداب والفنون التشكيلية .

- التعليق:

هذه الدراسة التي كان منطلقها في البحث حول عملية التسيير الثقافي وماهي أهم ركائزه فالراغب في التعرف على مفاهيم وخصوصيات أي مجتمع أو ثقافة لا مناص له من تحليل ثقافة ذلك المجتمع .

وما لاحظته الباحث في هذه الأطروحة هو أن متحف زبانة في كيفية تسييره ثقافيا واجتماعيا يعمل على تلبية الحاجات النفسية و الاجتماعية للأفراد، فالرفع من فاعلية هذا المرفق العام وهذا لإيجاد تسيير ثقافي متميز ومتكيف مع الواقع الاجتماعي ويلبي احتياجاته الخاصة .

وذلك من خلال خلق نواة متحفية على مستوى المدارس بمبادرات علمية تحسيسية لمختلف البلديات ، وإثراء وإحياء التراث الثقافي طوال السنة بطرق علمية وعملية من ناحية التنظيم.

فالمتحف له عدة أبعاد فهو ليس مكان لتجميع التحف، والأثار بل مؤسسة ثقافية تربوية ترفيهية يجب أن تكون في خدمة المجتمع من كل أطرافه¹.

- الدراسة الثالثة:

¹صالحى عبد الله، التسيير الثقافي للمتاحف الجزائرية المتحف الوطني العمومي أحمد زبانة نموذجا ،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التسيير الثقافي ،جامعة مستغانم 2011-2012.

الفصل التمهيدي

وهي أطروحة دكتوراه المعنونة بالدور التثقيفي للمتاحف الجزائرية دراسة نموذجية للمتاحف الوطنية من إعداد الطالب لعمى عبد الرحيم وتأطير الدكتور معروف بالحاج، في تخصص التاريخ وعلم الآثار الدراسة تناولت المتاحف التالية ، المتحف الوطني للآثار القديمة الجزائر العاصمة ، ومن الشرق المتحف الوطني لسيرتا بقسنطينة ،والمتحف الوطني للآثار بسطيف ومن الغرب، المتحف الوطني العمومي أحمد زبانة.

- التعليق :

الدراسة بحثت في الجوانب الإيجابية والسلبية للأنشطة الثقافية والتربوية المقدمة، وكيفيات توجيهه وتفعيل هذه المؤسسات الثقافية اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج الاستدلالي و الإحصائي .

حيث وصف صاحب هذه الدراسة كل هذه المتاحف دراسة وصفية، من خلال طرق عرضها وهندستها المعمارية وكل مميزاتهما أما المنهج التاريخي يصف من خلالها الطالب التطور العالمي للمتاحف ونشأتها وصولا إلى المرحلة التاريخية، التي ظهرت فيها المتاحف في الجزائر أما الدراسة الإحصائية أبرزت نسق زوار هذه المتاحف أجرى مقارنات بينها.

وأبرزت هذه الدراسة كذلك الأدوار المختلفة للمتاحف، سواء كانت هذه الأدوار تربوية أو تعليمية أو تثقيفية، فالمتحف يلعب دور مهم في ترسيخ الهوية الوطنية، واستقطاب السياح وتعريفهم بالتراث المحلي الجزائري وخصوصياته المختلفة وهذا ما أبرزته هذه الدراسة¹.

- الدراسة الرابعة:

الدراسة اهتمت بالمتحف الوطني زبانة من إعداد الطالب باب العياط محمد إشراف د بلبشير عبد الرزاق ،وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر المعنونة بدور المتاحف في الحفاظ على التراث

1- لعمى عبد الرحيم دورا لتثقيفي للمتاحف الجزائرية ,دراسة نموذجية للمتاحف الوطنية أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة تلمسان 2013 - 2014.

الفصل التمهيدي

الجزائري، متحف زبانة نموذجاً في اختصاص الآداب واللغات الأجنبية قسم الفنون التشكيلية جامعة تلمسان لسنة الجامعية 2015-2016¹.

- التعليق:

الدراسة اعتمدت على المنهج التاريخي وذلك في سرد الأحداث والوقائع التاريخية من خلال تتبعها وعوامل نشأة المتاحف وتطورها وأنواعها وأيضاً تاريخ المتحف الوطني أحمد زبانة مستعملاً، كذلك المنهج الوصفي من خلال وصف هندسته المعمارية وطرق عرضه .

فالجانب النظري يتطرق فيه إلى مقدمة وفصلين الأول لتعريف المتحف يتطرق فيه إلى التراث وأنواعه وطرق المحافظة عليه، أما في الجانب الميداني فيشرح أقسامه وهيكله التنظيمي.

فالمتحف مؤسسة محلية محورية جوارية، تعمل على جلب عدد كبير من الزوار وذلك لن يتأتى إلا عبر تحسين مستوى خدمات متاحفنا اتجاه الزوار، حتى تصبح مثلها مثل المتاحف الأخرى.

- الدراسة الخامسة:

دراسة أخرى اهتمت بالمتاحف وهي رسالة ماستر في علم الاجتماع الحضري، حملت عنوان دور المتحف في تشكيل الهوية الثقافية، وهي دراسة ميدانية لمتحف سيدي علي -الكاريا ل - من إنجاز الطالبتين لعبيدي أمال وحميدة مريم تحت إشراف وتأطير الأستاذ زرداوي محمد لسنة الجامعية 2016-2017 جامعة مستغانم².

¹باب العياط محمد ، دور المتحف في الحفاظ على التراث الجزائري ، متحف زبانة نموذجاً،مذكرة لنيل شهادة ماستر ،جامعة تلمسان2015-2016.
²لعبيدي أمال وحميدة مريم. دور المتحف في تشكيل الهوية الثقافية ،دراسة ميدانية لمتحف سيدي علي-كاريا ل ، رسالة ماستر في علم الاجتماع الحضري ،جامعة مستغانم.2016-2017

التعليق:

الدراسة تضمنت ثلاث فصول، الفصل الأول فصل تمهيدي، أما الفصل الثاني تحت عنوان الهوية الثقافية، حيث عرف الطالبين جوانب الهوية الثقافية من مختلف الجوانب، أما الفصل الثالث خصص للدراسة الميدانية فقد اعتمدت على المقابلة مع الزوار المتحف ومحولة معرفة تمثلاتهم ورؤيتهم للمتحف .

ومن أهم ما وصلت إليه هذه الدراسة، هي مساهمة المتحف في الحفاظ على الهوية الثقافية كما إعتبروا أن المتحف فضاء للتعارف والتواصل الاجتماعي، وفضاء للترفيه وجمع ما بين الثقافة والتعليم، حيث يمتلك القدرة على التعريف بالماضي للأجيال الحالية فمن ليس له ماضي ليس له حاضر.

الدراسة بالرغم من الكم الهائل الذي حملته وحاولت إبرازه إلا أنها تبدو دراسة ناقصة خصوصا، من حيث اختيار ميدان الدراسة فمتحف سيدي علي لا يرقى أن يكون المكان المناسب، لمعرفة و أدوار الحقيقية للمتحف ولا يرقى أن يعطينا التمثلات الصحيحة لتشكيل الهوية الثقافية.

6- دوافع الدراسة :

باعتباري جزء من ميدان الدراسة حيث أنني موظف في المتحف الوطني العمومي أحمد زبانة فقد كان لي هم معرفي يحتاج إلى أجوبة فطيلة عملي في هذه المؤسسة كانت لي مجموعة من الملاحظات التي كانت تحتاج إلى تفسير خصوصا، تمثلات وتصورات الجمهور حول هذه المؤسسة ورؤيتهم للموروث الحضاري الذي يختزنه .

7- أهداف الدراسة:

هي مجموعة من الأهداف التي سطرته في البداية وبحثت عن الوصول إليها من خلال هذه الدراسة أردت معرفة أسسما الثقافي والاجتماعي ، ومعرفة هل المتحف يعبر عن ما يحملونه في مزيلهم ، ورؤيتهم لما هو معروض هل ينبع من ثقافتنا وتصوراتنا لأنفسنا ، أو يشكل نوع من الاغتراب بعيدة .

8- المنهجية المتبعة:

المنهج الوصفي من خلال وصف الزوار تمثلاتهم وتصوراتهم، خلال زيارتهم للمتحف واستعملنا كذلك المهج الإحصائي في دراسة تشريحية وتفسيرية للفئات التي تزور المتحف .

تقنيات المستعملة:

الملاحظة المباشرة: هي تقنية من تقنيات البحث الاثنوجرافي ، هذه التقنية تسمح للباحث من تسجيل ظواهر فد لا يتسنى للمعرف أن يحدثه عنها ، سواء عن قصد أو عن غير قصد وهي أيضا تسمح للباحث من مراقبة تصريحات المعارف للتحقيق من مدى صحتها .

تقنية المقابلة: اعتمدنا في بحثنا هذا على المقابلة النصف موجهة مع عينة متنوعة من زوار المتحف الوطني العمومي أحمد زبانة، بغرض جمع مادة نوعية في علاقة مباشرة معهم من خلال بناء دليل المقابلة يحتوي على أسئلة أساسية هدفها معرفة الأدوار التي يلعبها المتحف.

وعموما فالمقابلات ترافق الملاحظة المباشرة حيث يتم اعتمادها بالخصوص لكسب ثقة المبحوثين ونسج علاقات ودية في ميدان البحث¹ .

¹نادية سعيد عشو ، تقديم عبد الرحمان برقوق منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، 2017 ص120.

الفصل الثاني

1- مقدمة الفصل:

لقد أصبح علم الإحصاء في العقود الأخيرة أداة أساسية لا غنى عنها في ميدان البحوث ذات الطابع السوسولوجي والتحليلي وذلك بغرض توصيف البيانات وتحليلها وإعداد التقارير والتنبؤات المستقبلية وذلك نظرا لكبر حجم البيانات التي من الممكن أن يتعامل معها الباحث.

إن أهمية استخدام تلك الأساليب الرياضية والإحصائية في العلوم الاجتماعية بشكل عام و علم الاجتماع بشكل خاص ،يعود لتلك الضروريات البحثية المتأتية من جملة الشروط العلمية التي تؤطر البحث العلمي، فاستخدام الأساليب الإحصائية يسهم دون شك في شرح العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية أو محاولة فهم الفروق والاختلافات في الاتجاهات والمواقف واستبعاد الاعتبارات الشخصية والذاتية واستحضار الموضوعية من أصل معالجة المشكلات والقضايا قيد الدراسة بناء على تلك النزعة¹.

ومن المعروف أن البحوث في العلوم الاجتماعية تتأسس في منطلقاتها التحليلية على مدخلين كمي وكيفي حيث يستهدف الأول إنتاج أو استيراد البيانات العددية والكمية والإحصائية في البحوث المتصلة بالعلاقات والارتباطات بين الظواهر الاجتماعية أو ما يطلق عليها بوحدات التحليل وتصويرها في صورها الرقمية والبيانية .

لذا ساركز في هذا المبحث على الفئات الاجتماعية التي تزور المتحف من خلال قراءة إحصائية تحليلية لمختلف الفئات التي تزور المتحف ومحاولة فهم لماذا فئات تزوره بكثرة دون الأخرى بموصفات تعريفية وتشريحيه خلال السنتين الماضيتين لأنهم الأقرب للوقت الحالي والذي بإمكانهم إعطائنا صورة معينة حول زوار المتحف الوطني أحمد زبانه لسنتي 2017-2018.

¹نادية سعيد عاشور مرجع سابق ص525 .

2- زوار المتحف لفئة الأطفال لسنة 2017-2018:

2018	السنة	2017	السنة
الأطفال	الفئة	الأطفال	الفئة
15908	التكرار	13687	التكرار
%27,26	النسبة المئوية	%31,16	النسبة المئوية
58364	المجموع	43917	المجموع

الجدول رقم 01 : إحصائيات زوار المتحف من فئة الأطفال لسنة 2017-2018

حسب الجدول رقم 01 تقدر نسبة زوار المتحف لهذه الفئة لسنة 2017 ب: 31,16% مقابل 27,26% لسنة 2018 نسب تقريبا متقاربة، أيضا دليلا على أن هذه الفئة تشكل الشريحة الكبرى من زوار المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة، فالمتحف مؤسسة تربوية تعليمية ثقافية ترفيهية من وظائفه الأساسية تعريف هؤلاء الأطفال بالموروث الثقافي التربوي، ويهدف إلى تحقيق التنشئة المتحفية لدى الأطفال المتمدرسين أو غير المتمدرسين¹.

3- زوار المتحف لفئة القصر لسنة 2017-2018:

2018	السنة	2017	السنة
القصر	الفئة	القصر	الفئة
12382	التكرار	5833	التكرار
%21,22	النسبة المئوية	%13,28	النسبة المئوية
58346	المجموع	43917	المجموع

الجدول رقم 02 : إحصائيات زوار المتحف لفئة القصر لسنة 2017-2018

نظر يوم 25/03/2019 على الساعة 11.00 article 11.00 <https://www.asjp.cerist.dz>

حيث قدرت نسبة زوار المتحف لسنة 2017 من فئة القصر 13,28% ونسبة 21,22% لسنة 2018 من المجموع الكلي للزوار حيث نلاحظ ارتفاع في عدد الزوار من سنة 2017 إلى سنة 2018.

فالمتحف يعكس حضارة وتاريخ الأمم السابقة أمام الأجيال اللاحقة ،ويساهم في شرحها ،ويساهم كذلك في التربية والتعليم ،حيث أصبحت إدارة المتحف وعمارته من أروقة وقاعات مناهج تثقيفية تشكل علما قائما بذاته وهو علم المتاحف .

4- زوار المتحف لفئة الطلبة لسنة 2017-2018:

السنة	2017	السنة	2018
الفئة	الطلبة	الفئة	الطلبة
التكرار	3200	التكرار	3811
النسبة المئوية	7,28%	النسبة المئوية	6,53%
المجموع	43917	المجموع	58346

الجدول رقم 03: إحصائيات زوار المتحف لفئة الطلبة لسنة 2017-2018

حسب الجدول رقم 03 نلاحظ انخفاض في نسبة زيارة الطلبة للمتحف سنة 2017 والمقدرة بحوالي 7,28% بالمقارنة مع سنة 2018 المقدرة بحوالي 6,53%، فالمتحف ورشة علمية كبيرة يستقطب الطلاب من كل الاختصاصات سواء: طلبة البيولوجيا أو الآثار أو التاريخ أو علم الاجتماع..... إلخ وذلك للتعلم وإنجاز المذكرات العلمية وباعتبار المتحف مؤسسة ثقافية غير ربحية فهو مطالب بمساعدة هؤلاء الطلاب على توسيع اطلاعه وتنمية ميدان اختصاصه وذلك بتقديم كل ما يحتاجه من معلومات ومعطيات حول المقتنيات المعروضة والمخزنة في المتحف .

5- زوار المتحف لفئة البالغين لسنة 2017-2018:

2018	السنة	2017	السنة
البالغين	الفئة	البالغين	الفئة
19683	التكرار	16744	التكرار
%33,54	النسبة المئوية	%38,12	النسبة المئوية
58683	المجموع	43917	المجموع

الجدول رقم 04: إحصائيات زوار المتحف لفئة البالغين لسنة 2017-2018

حسب الجدول رقم 04 نسبة الزوار من فئة البالغين لسنة 2017 تقدر بـ 38,12% و لسنة 2018 تقدر بـ 33,54% ما نلاحظه هو أن نسبة زوار المتحف من هذه الفئة هي أكثر في سنة 2017 بالمقارنة بسنة 2018.

حيث تعد المتاحف متجذرة في الأماكن المحلية، إذ تتدخل في التعبير عن الهوية والخصوصية المحلية، مما يخلق توازنا في مواجهة آثار العولمة، وتعمل أفضل المتاحف بالتشارك مع المجتمعات على جمع وتمثيل التاريخ الجمعي والتراث المتنوع للمكان وترى أن الارتباط بالإرث حق أساسي للمواطنين لذلك فهي تشجع جماهيرها على الاستفادة من الموارد الأوسع الموجودة خارج نطاق المتحف نفسه.¹

¹لعبيدي أمال، حميدة مريم مرجع سابق ص66

6- زوار المتحف لفئة كبار السن لسنة 2017-2018:

السنة	2017	السنة	2018
الفئة	كبار السن	الفئة	كبار السن
التكرار	1020	التكرار	1854
النسبة المئوية	2,32%	النسبة المئوية	3,17%
المجموع	43917	النسبة المئوية	85346

جدول رقم 05: جدول إحصائيات زوار المتحف لفئة كبار السن لسنة 2017-2018

حسب الجدول رقم 05 نسبة زوار لفئة كبار سن لسنة 2017 تقدر بـ 2,32% من المجموع الكلي للزوار والملاحظ كذلك أن نسبة زوار من هذه الفئة العمرية لسنة 2018 عرفت ارتفاعا ولو طفيف، حيث قدرت بحوالي: 3,17%، فالمتحف يعمل على استقطاب جميع الفئات الاجتماعية دون استثناء وخصوصا هذه الفئة التي تحتاج إلى الاهتمام من الجميع فالمتحف يستطيع أن يلعب دور مهم في تحسين الصحة والرفاهية والمساعدة على إيجاد نوع من توازنهم النفسي لهذه الفئة، وإخراجهم من الروتين الذي يعيشونه والطموح في المساعدة على تحسين وتغيير حياة الناس المتميزة بالرتابة.

7- زوار المتحف لفئة الأطفال المتمدرسين لسنة 2017-2018:

السنة	2017	السنة	2018
الفئة	الأطفال المتمدرسين	الفئة	الأطفال المتمدرسين
التكرار	2327	التكرار	3465
النسبة المئوية	5,29%	النسبة المئوية	5,93%
المجموع	43917	المجموع	58346

جدول رقم 06: إحصائيات زوار المتحف لفئة الأطفال المتمدرسين لسنة 2017-2018

حسب الجدول رقم 06 فإن نسبة زوار المتحف من فئة الأطفال المتدربين لسنة 2017 تقدر بـ 5,29% ونسبة الخاصة بسنة 2018 تقدر بـ 5,93% وهي نسب تقريبا متقاربة وتعتبر أرقام متدنية جدا خصوصا لهذه الفئة التي تعتبر مشروع لأي مجتمع ،ذلك لأن المتحف مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،ويلعب دور مهم في الحياة الثقافية والعلمية والاجتماعية للتلميذ ويعمل على تنمية الذوق الفني للأطفال وتعريفهم بتراثهم الثقافي والفني وتاريخهم في مختلف الحقب فمن لا تاريخ له لا حاضر له في ظل عولمة متوحشة فالمتحف من مهامه الأساسية البحث عن ترسيخ الهوية الثقافية للأجيال القادمة.

8- زوار المتحف لفئة الأطفال المرفقين لسنة 2017-2018:

السنة	2017	السنة	2018
الفئة	الأطفال المرفقين	الفئة	الأطفال المرفقين
التكرار	251	التكرار	478
النسبة المئوية	0,57%	النسبة المئوية	0,81%
المجموع	43917	المجموع	58346

الجدول رقم 07: إحصائيات زوار المتحف لفئة الأطفال المرفقين لسنة 2017-2018

حسب الجدول رقم 07 نسبة الأطفال المرفقين زوار المتحف الوطني العمومي أحمد زبانة لسنة 2017 بـ 0,57%. أما سنة 2018 فتقدر بـ 0,81% وهي نسب تعتبر ضعيفة جدا فالمدرسة أو العائلة لم تبني أبعاد تواصلية مع المتحف ،المتحف الذي من مهامه الأساسية هو تربية هذه الفئة على حب التراث والتاريخ، حيث تشير بعض المراجع الأكاديمية إلا أن المتاحف في بداياتها في الولايات المتحدة الأمريكية لم تقترن بالعلم أو الثقافة أو البحث أو الدراسة مثلما ارتبطت التربية المتحفية بترسيخ هوية الوطن، ففي نهاية القرن التاسع عشر ذهب المختصون في نظريات التعلم إلا أن التربية الحديثة يجب أن تتخذ

من المتاحف وغيرها من المؤسسات التعليمية ، فالعلم ليس في الجامعة والمدارس والكتب فقط بل هناك مصادر أخرى في غاية الثراء الثقافي غير الكتاب المدرسي.¹

9- زوار المتحف لفئة المجموعات المؤطرة لسنة 2017-2018:

السنة	2017	السنة	2018
الفئة	المجموعات المؤطرة	الفئة	المجموعات المؤطرة
التكرار	19	التكرار	35
النسبة المئوية	0,04%	النسبة المئوية	0,05%
المجموع	43917	المجموع	58346

الجدول رقم 08: إحصائيات زوار المتحف لفئة المجموعات المؤطرة لسنة 2017-2018:

حسب الجدول رقم 08 الخاص بفئة المجموعات المؤطرة، تدل النسب الخاصة بسنتي 2017 والمقدرة ب 0,04% و2018 تقدر ب 0,05% تدل على الضعف الكبير لهذه للزيارات، وتدل كذلك على غياب ثقافة السياحة المحلية، لذا وجب التفكير في ربط الجمهور بماضيه وتعريفه بعاداته وتقاليده وذلك لحفظ هويته وحمايتها من الذوبان في هويات مختلفة فدور الثقافة بنواديها وورشاتها المختلفة تشكيل فضاءات للترفيه المواهب المبدعين في شتى المجالات والاختصاصات.²

¹أطلع عليه يوم 2019/04/01 على الساعة 10.00ar <https://www.almanhal.com>

²حمادي محمد مرجع سابق ص36

10- زوار المتحف لفئة الأجانب لسنة 2017-2018:

السنة	2017	السنة	2018
الفئة	الأجانب	الفئة	الأجانب
التكرار	648	التكرار	485
النسبة المئوية	1,47%	النسبة المئوية	0,83%
المجموع	43917	المجموع	58346

جدول رقم 09: إحصائيات لزوار المتحف لفئة الأجانب لسنة 2017-2018

حسب الجدول رقم 09 والخاص بفئة الأجانب فهي نسب ضعيفة لسنتين حيث 1,47% لسنة 2017 أما لسنة 2018 قدرت ب 0,83% وهي تدل على أن المتحف في حاجة إلى تنشيط وتفعيل الحياة السياحية للبلد، والعمل على بحث عن موارد جديدة أخرى بعيدة عن المواد الأولية والبتترول لأن مصيرها الزوال.

فالعلاقة بين السياحة والدخل الوطني علاقة وطيدة وذلك لا يتأتى سوى بدراسة العلاقة بين السياحة والمخزون الحضاري مع التركيز على تطوير أدوار المتاحف وبدأ التفكير في كفاءات الجذب السياحي ،وذلك من خلال منح التسهيلات والحوافز المشجعة لقدم السائح الأجنبي ، وتنشيط الحركة السياحية وهذا لا يتم إلا من خلال تقديم وتسويق الموروث الثقافي والسياحي بصورة جيدة.¹

¹محمد عباس إبراهيم مرجع سابق ص34

11- زوار المتحف لفئة الوفود الرسمية لسنة 2017-2018:

السنة	2017	السنة	2018
الفئة	الوفود الرسمية	الفئة	الوفود الرسمية
التكرار	188	التكرار	244
النسبة الأموية	%0,42	النسبة الأموية	%0,41
المجموع	43917	المجموع	58346

جدول رقم 10: إحصائيات زوار المتحف لفئة الوفود الرسمية لسنة 2017-2018

حسب الجدول رقم 10 الخاص بفئة الوفود الرسمية، حيث تقدر النسبة لسنة 2017 بحوالي: 0,42% لتتخف سنة 2018 حيث قدرت بحوالي 0,41% بالرغم من الارتفاع الملاحظ لعدد الزوار الكلي في سنة 2018، لكن هذه النسب تبقى نسب لا ترقى إلى المستوى بل وضعيفة، فالمتحف باعتبار وجهة ثقافية وسياحية فالوفود الرسمية المتمثلة مثلا حسب الجدول رقم 10 في السفراء والوزراء.... إلخ توجه من مصالح ولاية وهران إلى المتحف بغية التعرف على المدينة وعلى موروثها الثقافي والحضاري.

فالمدن تسوق نفسها كمراكز ثقافية لكل من السكان المحليين والأجانب، وذلك لاحتوائها على مقومات سياحية وتراثية وثقافية لذا وجب التفكير على تسويق المنتج السياحي والترويج للمدينة من خلال المتحف.¹

¹دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد رقم: 41 العدد 20 لسنة 2014 ص 25

12- التوزيع الشهري لزوار المتحف لسنة 2017

النسبة المئوية	التكرار	الشهر
7,78%	3421	جانفي
4,25%	1868	فيفري
17,19%	7550	مارس
5,67%	2492	أفريل
5,29%	2327	ماي
1,67%	734	جوان
1,27%	4072	جويلية
12,69%	5575	أوت
2,72%	1198	سبتمبر
4,16%	1828	أكتوبر
14,43%	6340	نوفمبر
14,82%	6512	ديسمبر
100%	43917	المجموع

الجدول رقم 11: التوزيع الشهري لزوار المتحف لسنة 2017

حسب الجدول رقم 11 ما يمكن ملاحظته عند تفسير هذه الأرقام أن النسب الكبرى سجلت شهر مارس وهي أعلى نسبة تقريبا لسنة 2017 وبعد ذلك شهر أوت وديسمبر وبعده شهر نوفمبر وهي نسب تدل أن الشهور التي تتزامن مع العطلة السنوية تعرف توافدا كبيرا للزوار أما أكبر نسبة يومية سجلت بمناسبة أول نوفمبر، والذي يعرف توافدا كبيرا للزوار حيث ينظم المتحف بهذه المناسبة معارض ونشاطات ما لاحظته خلال هذا اليوم وسائر الأيام هو طلب زوار بفتح قاعة تخص أمجاد الثورة الجزائرية، بل وهناك من يغضب عندما يعلم أن المتحف لا يضم قاعة خاصة بهذا اليوم المجيد.

أما أضعف النسب فقد سجلت في أشهر فيفري وجوان وهي شهور تتزامن مع فترة الامتحانات.

13- التوزيع الشهري لزوار المتحف لسنة 2018

الشهر	التكرار	النسبة المئوية
جانفي	7279	12,74%
فيفري	2663	4,56%
مارس	10274	17,60%
أفريل	3363	5,76%
ماي	2596	4,44%
جوان	1686	2,88%
جويلية	6213	1,64%
أوت	5665	9,70%
سبتمبر	1978	3,39%
أكتوبر	2768	4,74%
نوفمبر	2425	4,15%
ديسمبر	10136	17,33%
المجموع	58346	100%

جدول رقم 12: التوزيع الشهري لزوار المتحف لسنة 2018

بحسب الجدول رقم 12 ما لاحظناه في الجدول رقم 11 الخاص بتوزيع الشهري لسنة 2017 أنهم متقاربين من خلال الخصوصية حيث نلاحظ أن معطيات زيارة المتحف تقريبا تتشابه حيث أن زيارة المتحف تكثر في أشهر معينة وتتناقص في أشهر أخرى بحسب التوزيع السنوي للعطل ودليل على ذلك هي نسب أشهر ديسمبر مارس جويلية أوت ونوفمبر

وتتناقص في أشهر أخرى مثل أشهر فيفري جوان سبتمبر وأكتوبر، وهي أشهر تتزامن مع أوقات العمل والدراسة وبالتالي يکننا القول أن زوار المتحف هم في الغالب زوار مناسبات. لذا يجب على المتحف أن يبني استراتيجيته، على هذه الشهور للاستقطاب عدد كبير من الزوار والسياح.

14- خلاصة الفصل:

ما يمكن استخلاصه من هذه الجداول الإحصائية لسنتي: 2017-2018 أن كلا سنتين أوضحتا لنا خصوصيات زوار المتحف الوطني أحمد زبانه وسمحوا لنا باستنتاج من هم الزوار الذي يستقطبهم زوار المتحف طيلة السنة؟ .

حيث سجلت أعلى النسب في فئتين وهم فئات الأطفال والبالغين مما يعطينا الانطباع أن هؤلاء الأطفال كانوا مصحوبين بأولياءهم ، فالمتحف يشكل فضاء جذابا للأطفال في اكتشاف وفضول معرفي لهذه الفئات الحساسة من المجتمع ،من خلال العمل تحقيق التعلم فالمتحف مؤسسة تربوية تهدف إلى تحقيق تنشئة تعليمية وتنشئة متحفية من خلال غرس الهوية الوطنية، فالأطفال كما وضحته هذه الجداول الإحصائية من الزبائن الكبار للمتحف .

الفصل الثالث

1 - مقدمة:

لم تعد المتاحف كما في السابق تدور وظائفها في الجمع والعرض والدراسة فقط إنما تعددت مهامها وتشعبت وأصبحت تلبي حاجيات أكبر في المجتمع نفقد كان الزائر للمتحف في السابق يبحث عن معارف بعينها وبتالي هو زائر من نوع خاص أما اليوم مع إنفتاح المجتمع وتطور الحياة في كافة مناحيها أصبح المتحف مركز ومؤسسة شاملة تجذب كافة أفراد المجتمع بثقافته المتعددة وأعماره المختلفة وشرائحه المتنوعة فامتد احتياج الزائر لأغراض أخرى كالمتعة والتسلية والترفيه وغيرها.

ويلاحظ التوسع والازدياد الكبير في أعداد المتاحف وبما أن السياحة تعتبر نشاط اقتصادي مهم بل وأصبحت من المرتكزات الاقتصادية المهمة للدول في زيادة مداخيلها ن كما زاد الاهتمام بتطوير ميدان السياحة الثقافية التي تبرز تنوع من تراث ومناطق آثار ومتاحف وغيرها¹.

كما يقوم المتحف بأدوار تربوية من خلال غرس ثقافة زيارة المتاحف في الأجيال الصاعدة، وترسيخ الهوية والثقافة المحلية، وتعريف الزائر بالرصيد الحضاري للمنطقة، من خلال إبراز تقاليدها وترويج لها عبر هذه المؤسسة الثقافية الهامة.

كما يعمل المتحف على تنمية الذوق الفني لخلق جيل متحضر يعرف قيمة التراث الثقافي والفني من خلال برمجة النشاطات وتنظيم الورشات المختلفة عبر برنامج سنوي ثري يأخذ في اعتباره هذه الفئات المهمة في المجتمع.

فالمتحف مؤسسة متعددة الاختصاصات والمهام لها أبعاد ترمي للوصول إليها على المدى القريب والبعيد.

¹ عياد موسى العوامي، مقدمة في علم المتاحف، طرابلس، ليبيا 1984 ص7

2- طرق العرض المتحفي:

يعتبر العرض روح المتحف حيث لا بد أن يخضع للعديد من الأسس التي تعتمد في المقام الأول على الذوق السليم وعلى الروح الفنية العالية مما يتيح في النهاية مشاهدة جيدة ويترك في نفس الزائر أثرا طيبا ويرتقي بالذوق الفني لدى النشء.

ولا بد أن يراعي العرض المتحفي الجيد، إظهار المعروضات بطريقة مباشرة تسر العين وتبهج المشاهد والعمل على الاستفادة القصوى من تلك المعروضات بطريقة مباشرة تسر العين وتبهج المشاهد وثانيا الاستفادة القصوى من تلك المعروضات باعتبارها وسيلة لنقل المعرفة والثقافة .

وعلى ذلك فهناك عدة عوامل تسهم في تحقيق هذه الأهداف :

- مبنى المتحف .
- وسائل الإضاءة.
- البطاقات المصاحبة للمعروضات.
- نوع العرض وطريقته .
- وسائل العرض¹.

مبنى المتحف الوطني أحمد زبانة الخارجي شيد وفق تصور أوروبي فهو عبارة عن تحفة فنية جميلة، مزينة بمزاييك مرصعة بالذهب لتراجيديات يونانية القديمة لملاحم إغريقية تصور أجساد عارية فنظرة الأوربي للجسد تختلف طبقا لاختلاف الثقافات ما لاحظته أن بعض الزوار خصوصا العائلات يديرون وجوههم خجلا من تلك الصور لان المخيال الثقافي لا يتوافق ومضمون تلك الموزاييك حيث صرحت المبحوثة رقم 03 أن تلك الصور لا تتناسب

¹ علم الحفائر و فن المتاحف للأستاذ الدكتور عزت حامد قدوس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر ص 299

وطبيعة ثقافتنا الإسلامية حيث قالت (هذي مشي الثقافة تاينا حنا معدناش كيما هاك ليست ثقافتنا) .

وسائل الإضاءة هناك عدة قاعات بها إضاءة ضعيفة وخصوصا في الطابق السفلي الخاص بقاعة ما قبل التاريخ وتاريخ الطبيعة هو ضعف الإضاءة لكونه لا تفي بالغرض بمشاهدة مريحة لما هو معروض وهو ما أشارت إليه نفس المبحوثة: (قاعة ما قبل التاريخ مانجمتش نشوف راه خاص الضو في هاد القاعة وتبانلي قاع المتحف غي الفوق الشمس راها التعاون لي ناقص شوف غادي مايشوف ولو، قاعة ما قبل التاريخ لا يمكنك الرؤيا الجيدة وأظن كل المتحف له هذه السلبية إلا الطابق العلوي الذي استفادة من أشعة الشمس).

عنصر آخر يجب الإشارة إليه وهو عنصر البطاقات الفنية المصاحبة للمعروضات وهي بمثابة الشخص المرافق للزائر داخل أروقة المتحف حيث تشمل هذه البطاقات على عناصر هامة ومعلومات صحيحة عن الأثر.

لكن الحال في متحف زبانه هو تواجد لبطاقات فنية منذ فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر ولا زالت موجودة إلى حد الآن حيث لاقت استهجان الزوار وخصوصا في بعض القاعات، فالبطاقات المعنية مكتوبة على ورق قديم مكتوبة بخط اليد حجم الخط فيها صغير غير واضح تمام للقارئ بلغة فرنسية وأحيانا تلك البطاقات مؤطرة بلون أحمر بطاقات قديمة لم تغير لحد الآن وذلك لصعوبة البحث وغياب المراجع لتلك التحف فأحيانا عندما تكون مارا بأروقة المتحف قد يستوقفك بعض الزوار عندما يعرفون أنك تعمل في المتحف ويبدؤون في التساؤل حول المعروضات ذلك راجع لصعوبة قراءة تلك البطاقات الفنية المصاحبة لما هو معروض وهذا ما أكدته (المبحوثة رقم 05 الخط لي مكتوب بيه التيكيات خويا شكون رقره وزيد راه كاين أخطاء فالقاعة لخرى تقصد قاعة

الإثنوغرافيا لتضيف لازم تشوفو كي تبدلوه ،الخط المكتوب به المصقات خط غير واضح لا يمكن قراءته إضافة لوجود أخطاء في قاعة الإثنوغرافيا)

3- التربية المتحفية :

تعرف التربية المتحفية بأنها مجموعة من البرامج التربوية والتعليمية والثقافية، هدفها تقديم مصادر جديدة للتعلم عن طريق المتعة والتسلية فالتربية المتحفية عبارة عن مبدأ يتشابه مع طريقة استخدام نماذج العرض بالمتحف أو بمعنى آخر توصيلها للمتلقى زائر المتحف وبهذا ينظر إلى المتحف بأنه مؤسسة تعليمية في التشكيل الوجداني والانتماء الثقافي للفرد عن طريق التربية من خلال الفنون و العلوم الاجتماعية والعلوم العلمية الأخرى.

لذا يعتبر المتحف كبيئة للتعليم وقناة اتصال يتم من خلالها توصيل المعلومات للزائرين من خلال هذه البيئة وتتكون البيئة التعليمية للمتحف من طبيعة العرض والتفاعلات الذاتية للزوار وعينة المتحف من والمعلومات المقدمة من خلال العرض الجيد ويؤكد هذه الحقيقة المتحف بما يحتويه من إرث ثقافي يؤكد أنه وسيلة اتصال تعليمي حيث تتكون وسائل الاتصال من المصدر الرسالة ، الوسيلة، المستقبل، فإذا كان المصدر من الذين على جمع وتفسير تلك المعروضات نفسها فيصبح المتحف الوسيلة لنقل تلك الرسالة إلى مستقبلها من الزوار¹.

فالمتاحف بمثابة مدارس مفتوحة تتجه في رسالتها إلى المرئية والحسية إلى كافة الطبقات لتقدم لهم معارف ومعلومات متخصصة.

¹ مجلة ربع سنوية تصدرها كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، العدد الحادي والخمسون ، المجلد الحادي والخمسون.

لذا يجب على المتحف أن يقوم باستشارة حب الإطلاع لدى الجماهير والاهتمام بنواحي الترغيب والتشويق لربط عملية الحصول على المعرفة والاستمتاع بها وبالتالي الانفتاح على الجماهير واستقطاب عدد كبير من الزوار.

لذا يعمل المتحف الوطني أحمد زبانه طيلة السنة على استقطاب فئة الأطفال وذلك عبر برامج سنوية من خلال النشاطات التثقيفية والتربوية من خلال نشاطات الرسم وورشات تعليمية والاحتفال بالأيام والاحتفالات الوطنية عبر برمجة مسرحيات تمجد مآثر هذه الأمة وأبطالها وانشطة تبرز الثقافة الوطنية وخصائصها المتنوعة.

هذا ما أكده المبحوث 05 رقم ينحدر من ولاية وهران يبلغ من العمر 47 سنة عامل يومي في المستشفى كان منهمكا وهو طفليته في التجول في أرجاء المتحف اقتربت منه رغب بفكرة محاورتي له كان يبدو غير ملم بما رآه يزور المتحف لأول مرة سألته ماهر الهدف الذي جئت بسببه للمتحف ولماذا لم تزره من قبل فكانت إجابته (ولادي نجحو في الأمتحانات قلت نديهم للمتحف فالحق راه عاجبهم جبتهم باش يشوفو الحضارات لي عرفتها الجزائر،أبنائي نجحوا في الامتحانات لذا جئت بهم للمتحف في الحقيقة قد أثار إعجابهم) ثم سألته عن أوجه الاختلاف ما بين المتحف والمدرسة كي تشوفها كان جوابه بنبرة تعلوها ابتسامة (أنا نشوف بلي المدرسة هي النظريات والمتحف هو التطبيق انا أرى أن المتحف مثله مثل المدرسة).

4- التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمتحف :

لقد تناول بيار بورديو مفهوم إعادة الإنتاج بالتحليل والدراسة والتقويم حين ركز اهتمامه على النظام التربوي الفرنسي مع صديقه جون كلود بارسون في كتابهما إعادة الإنتاج فمذ سنوات الستينات من القرن الماضي ، إذ كانت هذه المرحلة مرحلة التطور والازدهار العلمي والمنهجي للسيولوجيا التربوية .

فبيار بورديو وكلود باسرون ينطلقان من فكرة أساسية ألا وهي أن المدرسة تعمل وفق تقسيم المجتمع إلى طبقات وهي بذلك تكرر إعادة الإنتاج والمحافظة على الواقع القائم الذي أنتجته وتبعا لهذا فإن الأطفال ومنذ البداية قبل توجيههم للمدرسة غير متساوين في الرأسمال الثقافي في امتلاك المهارات اللغوية الملائمة التي تسهل عملية التواصل التربوي.

وهذا يعني أن طفل الفئة البرجوازية يعيش استمرارية وتكاملا بين ثقافته و ثقافة المدرسة ،مما يسهل عملية التوافق ، لم يكن مسبقا متوافقا ومن ثمة يصبح وريثا للنظام التربوي ،أما طفل الطبقة الدنيا فهو يعيش في قطيعة مابين ثقافته و ثقافة مدرسته مما يجعل هذه الأخيرة غريبة وبعيدة عنه ولكي يتوافق مع هذه الثقافة عليه أن يتخلص من رواسب ثقافته ويتعلم طرائق جديدة في التفكير واللغة والسلوك أي أن يقوم بعملية المثاقفة .

فالعائلة تحفز تطور الذوق الفني والجمالي للطفل فهذا الأخير في طريقه نحو التشكل والنمو داخل مجموعة اجتماعية سيكتشف جملة من المعارف الجمالية داخل ثقافة معينة وفي فترة ما و في طبقة اجتماعية معينة. فالواقع أن ما يتعلمه وما يتم التعبير عنه بطرق مختلفة وما يوجه إليه في بيئة أسرية محددة يمكننا القول أنه إذا كانت الأسرة غير مبالية بقضايا الثقافة

فمن المرجح أن يكون الطفل غير قادر على إعادة استثمار المعلومات التي تقدمها المدرسة.¹

ذلك ملامسته عند المبحوثة رقم 08 تبلغ من العمر 46 سنة تنحدر من ولاية وهران إطار بمؤسسة عمومية كانت مصحوبة بولدها الذي يبلغ حوالي 13 سنة الذي كان في غاية التشوق في اكتشاف المتحف حيث كانت تبدو عليه بوادر الفرحة والبهجة وهو ما لاحظته أمه التي قالت (نفرح كي نشوف ولدي فرحان هدا شحال مشفتهش فرحان كيما ليوم وأضافت نولي كل خطرة نجيبه هنا أشعر بالسعادة عندما أرى ابني سعيد مثل اليوم سأعاود الزيارة من أجله) المبحوثة تزور المتحف للمرة الثانية منذ تقريبا 30 سنة خلت كانت رفقة والدها حيث صرحت (أن والدها إنسان مثقف ومختص في التاريخ وهو لي علمني بلاك نميل لتاريخ الوالد شخص مثقف ومختص في التاريخ هو الذي غرس فيا حب التاريخ) فأصل الولد الثقافي ربما كان دافع للزيارة المتحف فالأمور لا يمكن أن تكون عبثية فكل تصرف مغزى ومعنى .

05- دور المتحف في الجذب السياحي :

تعد المتاحف أحد الميادين المهمة في الحضارة العالمية وتقوم دول لتأسيسها لأهميتها الثقافية والتاريخية واقتصادية لجلب أعداد كبيرة من الزوار فرسوم دخولهم تساهم في العائد الاقتصادي للبلد لذلك تعد السياحة واحدة من أهداف إنشاء المتاحف لترتفع السياحة بتاريخ وثقافة وحضارة المنطقة .

فالمتاحف من الخيارات الشائعة أمام السياح عندما يقصدون وجهة سياحية ما لكونها تقدم لهم الفرصة لكسب الخبرة وثقافة تلك الوجهة، فهي تختزل ثقافة مجتمع ما وتقدمه وتفسره للزائر الذي لا يستطيع التعرف على هذه الثقافة موزعة في جميع أنحاء العالم .

¹ Pierre Bourdieu ET jean Claude Passeron Les Héritiers Les Etudiants Et La Culture Paris Les Editions De Minuit coll Grands Documents V18 1964 page 188

كما يشير الكثير فإن المتاحف من عناصر الجذب السياحي الواجب زيارتها ومشاهدتها من طرف السائح فالزائر الذي يمضي وقت طويل مؤثر على أنه عنصر جذب سياحي رئيسي وكلما قصر الوقت دل ذلك على أنه عنصر جذب ثانوي أو أنه لم يكن في الحسبان عند التخطيط زيارة المتحف¹ .

فيكفي فقط أن تقف مدخل المتحف وتلاحظ سلوكيات زواره منذ دخولهم إلى المتحف إلى غاية خروجهم منه لتخرج بالعديد من الملاحظات، فهناك زوار يقضون وقتا طويلا في زيارته قد تصل لثلاث ساعات وهناك فئة أخرى تستغرق 30 دقيقة فدرجة الاهتمام هنا تصنع الفرق هنا فعامل الوقت دليل قاطع على درجة الاهتمام .

هذا ما وقفت عنه عند المبحوث رقم 09 الذي يبلغ من العمر 52 سنة ينحدر من بلدية الأبيض سيدي الشيخ ولاية البيض، يعمل أستاذ ثانوي المبحوث كان برفقة شخص آخر يعمل كعون أمن بمديرية الثقافة لولاية وهران، وبحكم معرفتي بهذا العون فقد قمت بدور المرشد اغتتمت الفرصة لمعرفة تمثل المبحوث وتصوره حول المتحف، الشخص الذي كان برفقة المبحوث وبحكم عمله كما قات يأتي إلى المتحف في مرات عديدة يأتي مصطحبا معه مراسلات إدارية ليصلها إلى مديرية المتحف ، ثم بعد ذلك يهم بالخروج .

لكن في ذلك اليوم كان برفقة المبحوث في المدينة الجديدة ليقترح إليه المبحوث زيارة المتحف ، زيارة طبعا لم تكن مبرمجة لكنها كانت تقريبا بمحض الصدفة ، أما الشخص الذي كان برفقة المبحوث فسيزور المتحف لأول مرة زيارة حقيقية بالرغم من تردده على المتحف منذ سنوات .

المبحوث متعود على التردد على المتاحف داخل الوطن وخارجه ويملك ثقافة سياحية معتبرة فطريقة الحوار مع هذا المبحوث توحى بذلك (قال زرت متحف جانث في الجنوب الجزائري

¹ دراسات العلوم الإجتماعية والإنسانية مرجع سابق ص 10

رحت زرت ثاني متحف دبي بصح نقولك حاجة متحف وهران روعة مايبانش معاه متحف دبي مكانش علابالي بلي داير كيما هاك نورمالمو يديرو دخلة 1000دج ،لقد زرت متحف جانت في الجنوب الجزائري زرت أيضا متحف دبي لكن متحف وهران متحف رائع لا يقارن بمتحف دبي لم أظن أنه بهذا الجمال لذا يجب وضع سعر الدخول ب1000دج) ليواصل) كذلك وهران تحتاج إلى الإشهار وإلى تنظيم سياحي كيما دبي متحف فارغ لا يقارن بمتحف زبانة بصح تلقاه معمر بالزوار من مختلف الجنسيات مشكلتنا أننا لا نعرف الترويج لتراثنا وثقافتنا بالرغم من غناها ليضيف أيضا كي تزور الفنادق تاع وهران ما تلقاش الدليل السياحي للولاية متعرفش شاك اين لازم يفكرو في هاذ الحاجة فولاية وهران تحتاج إلى الإشهار، وإلى تنظيم سياحي فمتحف دبي تقريبا متحف فارغ لا يقارن بمتحف وهران لكن تجده مملوء بالزوار من مختلف الجنسيات مشكلتنا أننا لا نعرف كيفيات الترويج لثقافتنا، أيضا فنادق وهران لا تجد فيها دليل السياحي للمدينة فأنت لا يمكنك معرفة ما يوجد في المدينة) .

المبحوث كانت تبدو عليه الحسرة على واقع السياحة في الجزائر فكيف لبلد تتوفر فيه كل مقومات السياحة ولا يبني لاستراتيجيته على هذا المورد الاقتصادي المهم حيث (قال دبي إحتفلوا بتصدير آخر برميل للبترول وحنا مزانا لصقين فيه ،دبي احتفلت بتصدير آخر برميل للبترول ونحن لا زلنا نعتمد عليه).

06- المتحف كتجسيد للهوية الثقافية للجزائر :

يعرف الهوية عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر الهوية بأنها إحساس الجماعة بالأصل المشترك وهي التعبيرات الخارجية الشائعة، مثل الرموز والألحان والعادات ويتميز أصحاب الهوية ما عن سائر الهويات الأخرى وتظل هويتهم محتفظة بوجودها وحيويتها مثل الأساطير والقيم والتراث الثقافي .

ويمك تعريف الهوية الثقافية والحضارية، بأنها القدر ثابت والجوهري المشترك من السمات والسمات العامة التي تميز حضارة عن أخرى من الحضارات التي تجعل الشخصية الوطنية طابعا متميزا ، كما أنها ذلك الكل المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية بشكل الأمة، أو ما في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء وبعبارة أخرى هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم ، عن نظرة هذه الأمة لمناحي الحياة .

وهناك من يرى ان الهوية معناها في الأساس التفرد، والهوية الثقافية هي التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط السلوك وفيه فالهوية الثقافية هي كل ما يميز أمة عن أمة بكل ما تحمله من قيم وعادات و سلوكيات ¹.

فإجابات المحوتين الذين حاورناهم كانت مختلفة ومتباينة ما بين ما يعبر عن الهوية الثقافية الوطنية وما بين بأنه لا يعبر عن الهوية الوطنية ، فالمتحف الوطني أحمد زبانه يحتوي على الكثير من التحف الخاصة بكل أنحاء العالم وتحف كذلك تؤرخ للجزائر وولاية وهران والغرب عامة ، لكنها في المقابل تبقى قليلة جدا بما يجب أن يكون عليه .

¹ أحمد علي كيفان الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة ، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008.

فالمبحوثة رقم 06 تبلغ من العمر 25 سنة تتحدر من ولاية سيدي بلعباس طالبة جامعية في معهد التاريخ تزور المتحف لأول مرة صرحت المتحف (ما عنده ما يجيبه لثقافة تاينا قاعة الإثنوغرافيا لي نورمالمو نلقو فيها الثقافة تاينا معمرة بكليدونيا الجديدة، الصومال ، المغرب ، إفريقيا يا خويا أني باغية نشوف صولح تاينا كثر ما نشوف صولح لخرين المتحف لا علاقة له بثقافتنا قاعة الإثنوغرافيا مملوءة بثقافة الغير مثل كاليدونيا الجديدة الصومال أريد ان أرى تحف تعبر عن شخصيتنا أكثر من أرى رموز ثقافية أخرى).

كما صرحت المبحوثة وكان لها موقف من الهندسة المعمارية للمتحف حيث قالت (تحسبه البيت الأبيض ،تظن انه البيت الأبيض الخاص بالرئاسة الأمريكية) .

هي دعوة صريحة للقائمين على المتحف على العمل على توظيف الهوية الوطنية من خلال المعروضات الفنية التي تبرز خصائص الثقافة الوطنية وتنوعها الكبير.

07- مدينة وهران وارتباطها بالمتحف:

يعرف ماكس فيبر المدينة على أنها ذلك الشكل الاجتماعي الذي يسمح بظهور أعلى درجات الفردية والتفرد لأن المدينة تشجع على الفردانية، على عكس الريف الذي تتسم فيه بأنها جماعية يشترك أفرادها في تنظيم سلوكياتهم وقد ربط فيبر المدن بالتغيرات التي طرأت على الثقافة الغربية، وعلى الأخص القيم الدينية ويعتبر سيمل من تلامذته وقد وصف الحياة بالميتروبوليتانية خالية من العواطف وفردانية وركز في تحليله على الأسس النفسية التي توجد وراء الحياة الحضرية .
أما الاتجاه الثاني فتمثله مدرسة شيكاغو الأمريكية وركزت في دراستها على مبادئ .

- البحث في أسباب غير الاقتصادية التي تنشأ المدن .

- البحث عن تجديد ثقافة المدينة .

وكانت لهذه المدرسة نظرة أخرى للمدينة حيث اعتبرتها مكان تتوفر إمكانيات الحياة الثقافية والأخلاقية ، ومن روادها روبرت بارك الذي افترض أن ثقافة المدينة تتجسد في كل الأشياء، واعتبر المدينة اتجاه عقلي مركب من العادات والتقاليد فالمدينة هي المكان الطبيعي لإقامة الإنسان المتحضر ذلك أنها تجمع سكاني تتشكل داخله علاقات اجتماعية ترتبط بين الأشخاص فهي بنية اجتماعية يلعب أشخاصها أدوار مختلفة تسهل لهم الحياة هذه الأدوار هي التي تحدد طبيعة العلاقات بين الأفراد وتلعب المدينة دورا هاما، إذ هي المكان التي تتطور فيه جميع العلاقات الإنسانية فيس نتاج الحضارات لأن بقدر ما توجد حضارات توجد

مدن ووهران التي تعاقبت عليها ثقافات وحضارات كبيرة ثاني أكبر المدن الجزائرية تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط في أقصى الغرب الجزائري داخل الخليج الذي يحمل اسمها على خطي عرض 35-38 فتواجد بذلك بين سفوح الشرقية لجبل المرجاجو والجروف الصخرية وهضبة بير الجير شرقا والسبخة الكبرى جنوبا تأسست المدينة منذ عصور قديمة سكنتها النفزة و بني مزغنة البربرية لذلك يعود أصلها إلى البربر ، وهران بكسر الواو تدل سيمائيا على مكان الأسد حيث تقول بعض الروايات أنها كانت مليئة بالأسود في غابة الأسود لاتي لازالت تسمى باسمهم وأخر الأسود كان أسدان قتلا فسميت المدينة باسمهما أي وهران .

كانت هذه المدينة مسرحا لعدة حضارات أموية ، فاطمية ، مرابطية وغيرها كما استعمرت من طرف الإسبان والأتراك أخيرا الاستعمار الفرنسي ، لذلك كانت مسرحا لعدة ثقافات¹ .

و المتحف الوطني العمومي أحمد زبانة واجهة وهران الثقافية و السياحية شاهد عيان لكل تلك الحقب التي مرت على المدينة منذ فجر التاريخ ، لكن الظروف السياسية والثقافية التي أسس فيها المتحف أثناء الفترة الاستعمارية الفرنسية من طرف عسكريين فرنسيين والذي أسس فيه المتحف بالتصور استعماري فقد زود المتحف بتحف من كل مستعمرات فرنسا في أمريكا اللاتينية وإفريقيا ودول المغرب العربي .

¹أسعد فائزة رسالة ماجستير المدينة والمقدس ، مدينة وهران وأولياؤها نموذجا من إعداد تحت إشراف الطيبي محمد 2006 جامعة وهران .

ورغم أن المتحف يحتوي على قاعة تخصص وتؤرخ لمدينة وهران خلال الفترات الإسبانية ، العثمانية ، الفرنسية رغم ذلك تبقى قليلة بالمقارنة عن ما يبحث عنه زوار المتحف وهو ما أكده المبحوث رقم 03 وهو أستاذ جامعي تونسي يبلغ من العمر 58 سنة يزور وهران لأول مرة توجه للمتحف ليتعرف على المدينة عبره حيث قال (أنا جيت لمتحف زبانة باش نشوف تقاليد وثقافة وهران ، خطرش هذو التقاليد منشوفهمش في الشارع نشوفهم فالمتحف المتحف مراهش يعبر على وهران لوكان بغيت نشوف صوالح تاع صين ولا إفريقيا نروحهم وحدي مشي نجي لمتحف زبانة لقد أتيت للمتحف لأرى تقاليد وثقافة وهران لأن التقاليد لا يمكن رؤيتها في الشارع المتحف لا يعبر عن وهران لو أردت رأيت تحف الخاصة بالصين أو إفريقيا لذهبت إليها) .

أغلب المبحوثين الذين حاورتهم كلهم مبحوثين ينحدرون من مناطق حضرية فالإنسان ذو البيئة الحضرية الأقدر على فهم الرموز الحضرية لأن البيئة التي ينحدر منها تساعده على فكها .

8- المتحف في تمثلات زواره انطلاقاً من مفهوم الهابيتوس :

ركز بيار بورديو على بنية الهابيتوس الداخلية ومكوناته وطبيعته ، فمن حيث البنية يتكون الهابيتوس من مجموعة من الميول والتصورات والمعتقدات والإدراكات ورؤى العالم ومبادئ التصنيف ومن ثم يساعد الهابيتوس الذي يكتسبه الفرد في الأسرة والمدرسة على تمثل المجتمع ، هذا وتقوم التجمعات الأولية الطفولة والمراهقة ، والتجمعات الثانوية سن الرشد بدور مهم في بناء الهابيتوس ويستطيع الأفراد عبر الرأسمال الاجتماعي المحصل عليه بفضل التنشئة الاجتماعية أنه يخلق هابيتوس الطبقة بسبب تشاركتهم في من الأفعال والتصرفات والسلوكيات المشتركة وبذلك يكون الهابيتوس هم مصدر الأفراد مجتمعين وهو الذي يتحكم في توجهاتهم القيمية والأخلاقية والمعارية فالهابيتوس بمثابة ضرورة أو حتمية تتحكم في أفعال الأنا فيما يخص هويته وثقافته وتربيته وعمله وتغذيته واستهلاكه ، فالهابيتوس بمثابة مجموعة من الاستعدادات أو الملكات الدائمة التي يكون فيها الفرد قد اكتسبها أو تطبع عليها عبر التنشئة الاجتماعية .

ويتجاوز الهابيتوس على الجهات الجمعية مثل أنماط التفكير والإدراك و التقدير والممارسة ومن ثم يؤثر الهابيتوس في الأفعال اليومية كالتذوق ، طريقة اللباس ، والأثاث والفن وعادات الاستهلاك .

بل ويستطيع مفهوم الهابيتوس الذي كما قلت يتمثل في مجموعة من الاستعدادات التي يحملها الناس أو الأفراد وتتيح لهم الحكم على جودة صورة فنية أو فوتوغرافية أو تمثال ما أو تجول في أروقة المتاحف هي هذا الهابيتوس المشكل من مجموعة من الاستعدادات المستدامة¹.

في هذا السياق كنت شاهد عيان على حادثة تبرز تصور الجزائري للمؤسسات الثقافية ، فقد كنت رفقة زميل لي في رواق الفن الحديث والمعاصر الموجود في شارع العربي بن مهدي

¹ جون سكوت علم الاجتماع المفاهيم الأساسية ن الترجمة محمد عثمان ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت لبنان 2013 ص42

في وسط مدينة وهران وهو ملحقة المتحف الوطني أحمد زبانة ، الذي دشن في 2017 فأثناء مراسيم تدشينه حتى دخل زائر كانت تبدو عليه علامات الغضب وعدم الرضى عن تدشين هذا الصرح الثقافي الجديد الذي استفادت منه ولاية وهران وبدا في الصراخ (مالقيتو ما ديرو لوكان درتو سوبيرات مشي خير ولا هذا الشكيل لي درتوه لم تجدوا ما تفعلون لو دشنت صرح تجاري أليس أحسن من هذه التفاهات)هي كلمات جد معبرة عن تمثّل وتصوّر فئة من للثقافة والفن ويبدو أن المشوار لايزال طويل لتحقيق نهضة ثقافية وسياحية ولو في المدى القريب.

كما استنتجت من اراء زوار المتحف حول ما ينقص المتحف وتريدون أن تراوه معروض فجل الأجوبة كانت نريد أن نرى قاعة خاصة بثورة التحرير الوطني فتصور الزوار أن المتحف هو فقط تجسيد لثورة التحرير وليس مكان يحاكي فيه الموروث الحضاري في أوسع معانيه ، فالمتحف مرتبط بالاسم ثوري كبير وبتالي فإنه يعطي الإيحاء للزوار بانه خاص ببطولات الثورة الوطنية ، وقد لاحظت يوما زائر مصحوب بولده يهم بالخروج من المتحف دون أن يزور المتحف بعد أن علم أن المتحف لا يحتوي على قاعة خاصة بالمجاهدين .

في هذا المضمار صرح المبحوث رقم 05 يبلغ من العمر 39 سنة إيطار مستواه جامعي حيث قال (كيفاش المتحف سموه زبانة وما مافيه حتى حاجة على زبانة والى على الثورة فكيف لمتحف يحمل اسم زبانة ولا يملك أي قاعة ترمز للثورة أو زبانة).
فمتحف زبانة هو متحف يؤرخ للموروث الحضاري الوطني وعرضه للجمهور العريض وهو متحف وطني تابع لوزارة الثقافة الوطنية وليس متحف تابع لوزارة المجاهدين ، هذه الأخيرة لها متاحف تابعة لها .

09- إكتساب الذوق الفني وتأثيره على زيارة المتحف :

ينطلق بيار بورديو من دراسته للذوق من فرضية رئيسية يتمثل في أن الأذواق مرتبطة بالأصل الاجتماعي فيما يتصل بذوق زيارة السينما وذوق زيارة المسارح وهو ما أكده بيار بورديو في كتابه التمايز La Distinction حاول فيه بيار بورديو شرح أهمية وعوامل تكون الذوق الفني للفرد منها الرأسمال الثقافي الذي يؤهله للذهاب للأماكن الثقافية مثل المسرح والسينما والأصل الاجتماعي .

من هنا يختلف الذوق الفني من طبقة اجتماعية إلى أخرى حسب الوظيفة والشكل ، فالطبقة العمالية تركز كثيرا على الوظيفة والمضمون والكم والمنفعة والفائدة في حين تعنى الطبقة الغنية البرجوازية المثقفة بالشكل والتجريد السيميائي وتبحث عن الأعمال الفنية الطلائعية السامية ويمكن أن تتمثل في لوحة فنية تشكيلية فيراها الإنسان العادي من منطلق الفائدة والمنفعة والاستثمار ويراه الإنسان المثقف الراقى مركزا على التكوين والبناء والشكل¹ .

وقد كشف بيار بورديو عن علاقة الارتباط ما بين التردد على المتاحف وما بين المستوى التعليمي وبخاصة المستوى التعليمي لدى الأم فاستطاع بذلك أن يضيف رأس المال الاقتصادي مفهوم آخر وهو مفهوم الرأس مال الثقافي الذي يقاس بمستوى الشهادات ولا يتطلب بلوغ الكفاءات الرمزية التي لا تقتصر على القيم السلعية إمكانيات مالية فقط بل يتطلب استعدادات عميقة .

فمرة كنت بجانب قاعة الاستقبال في المتحف حتى أتت سيدة مهرولة تتحدث بلغة فرنسية تبدو عليها علامات الانبهار و الإعجاب ، كانت موجودة في قاعة الفنون الجميلة وبدأت تسأل عن لوحة فنية معروضة ، هل هي لوحة فنية أصلية أو نسخة ، فجابها العون بأن تلك

¹Pierre bourdieu la distinction critique sociale du jugement edition de minuit 1979 page 112

اللوحة الفنية أصلية ، هذا التساؤل الذي طرحته هذه المبحوثة رقم 02 دفعتني الرغبة لمحاورتها لأن السؤال الذي طرحته لا يطرحه إلا شخص متمكن ويملك ذوق فني معتبر.

اقتربت منها وطلبت الحديث معها لم تمنع بل رحبت بذلك فهي سيدة تبلغ من العمر 50 سنة كانت لوحدها ، سيدة مقيمة في فرنسا تتحدث الفرنسية مع بعض الكلمات العربية تنحدر من ولاية تزي وزو كانت في زيارة سياحية لوهان تركت رفاقها الأمريكيين في زيارة لحى القصبه في العاصمة سألتها عن قصتها مع اللوحة فأجابت (ان تلك اللوحة لوحة غالية ونادرة **Tableau rare et introuvable**).

لتضيف حول رأيها حول المتحف (**c'est un Museè tris riche** متحف غني جدا) وأنها زارت كل متاحف فرنسا لكن ما وجدته هنا آثار اندهاشي وإعجابي ، فهي ستعاود الزيارة رفقة أصدقائها الأمريكيين في الأيام القادمة .

10- تحقيق ومناقشة الفرضيات :

الفرضية الأولى :

يزور المتحف زوار لهم مستوى ثقافي مرتفع وهذا ما لاحظته ، من خلال المقابلات التي أجرتها مع المبحوثين ، حيث لاحظت أنهم يملكون مستوى ثقافي معين ومحيطين بالأدوار التي يجب أن تلعبها المتاحف ، فالمثقف هو من يستوعب مجتمعه وثقافته بدرجة من الوعي الفائق والمسؤولية ويمكنه من المساهمة في تعميق الإيجابيات وتحريك جماعته لبناء مجتمعه وبيئته .

وهو القادر هلى قراءة الجيدة للرموز الثقافية من خلال التحف الفنية التي تحتاج للمستوى العلمي الرقي ، فالثقافة الحقيقية ليست كما هائلا من المعلومات بل سلوك متحضر وذهن منفتح ورؤية شاملة ، وامتزاج معلوماتي ، وتسامح فكري ، وإطلاع على الثقافات الأخرى .

الفرضية الثانية :

يلعب المتحف أدوار مختلفة باعتباره مؤسسة متعددة الاهتمامات والاختصاصات واعتبارا من أن أغلب زوار المتحف من الأطفال ، حيث يعتبر المتحف مؤسسة تربوية تعليمية وله علاقة تكاملية كبيرة مع المدرسة ، فالمتحف شاهد عيان على الحقب الزمنية القديمة يجددها التلميذ أو الطفل ماثلة أمامه من خلال التحف الفنية المعروضة .

اما من الناحية الثقافية فهو يعرفهم بتاريخهم وأثار بلدهم ، وتراثها بأسلوب التعليم والتعلم وتقديم مصادر جديدة ، لنشر الوعي الثقافي وتعميق مفهوم الارتباط بالجدور .

كما يعتبر المتحف وجهة سياحية مهمة للزائر للمدينة ، حيث يستطيع التعرف عليها من خلاله ، لكن المتحف لازال بعيدا عن استقطاب عدد كبير من الزوار لضعف عملية الترويج السياحي ، فهذا الأخير الذي يعتبر من أهم عناصر المزيج التسويقي فمن خلاله يتم الوصول إلى السائح ، بشكل مباشر وفعال مما يسمح بتحقيق احتياجاته وتوقعاته¹ .

¹إيمان كحيط ، الترويج السياحي والإعلام السياحي في الجزائر ص 407

11- النتائج العامة :

- المتحف مؤسسة متعددة الاختصاصات، فهي تلعب أدوار تربوية ، سياحية ، ترفيهية ، ثقافية ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي :
- المتحف يقوم بدور تربوي من خلال التربية المتحفية التي يقوم بها لتنمية الأجيال الصاعدة وتعريفهم بتراثهم، والعمل على ترسيخ ثقافة زيارة المتحف .
 - يعمل المتحف على التنشئة الاجتماعية، فدور الذي يلعبه المتحف مثل الأدوار التي تلعبها المدرسة.
 - المتحف لا يقوم بأدواره الكاملة للترويج والجذب السياحي.
 - المتحف لا يجسد الهوية الثقافية الجزائرية لأن هندسته المعمارية هندسة معمارية، ومعظم التحف الذي يحويها جلبت من مستعمرات فرنسا القديمة.
 - المتحف الوطني أحمد زبانه لا يعبر ولا يجسد تاريخ وهران لافتقاره للتحف الفنية التي تبرز مدينة وهران رغم من أنه يحتوي قاعة سميت بقاعة وهران القديمة .
 - تصور وتمثل زوار المتحف بأنه مؤسسة تؤرخ للثورة التحرير ، وليس مؤسسة ثقافية تحاكي تاريخ وثقافة الجزائر .
 - الطبقة المتوسطة هي الطبقة التي تهتم بزيارة المتحف لأنها الأقدر على فهم الرموز الثقافية عكس فرنسا الذي تزوره الطبقات البرجوازية.

12- خاتمة الفصل:

المتحف بشتى تخصصاته عادة تكون طبيعتها مادية شاهدة على الحقب التاريخية الماضية والثقافة الأجيال السابقة ودليل على ما بلغه الإنسان من فكر ، على إعتبار أن المتاحف بمثابة مستودعات لذاكرة الشوب الغابرة ، وتلعب دورا كبيرا في حماية التراث المادي الثقافي لذا عمدت الكثير من الدول على استحداثها وتطويرها لتقدم خدمات تساعد في رفع المستوى الفكري والثقافي لأفراد المجتمع .

فالمتاحف مؤسسات علمية وثقافية تساعد الجمهور العريض على فهم تاريخ أمتهم ، وعلى معرفة انتصاراتها وسير أبطالها وعبقريتها في مختلف الميادين ، فالمتاحف هي المكان الطبيعي للحفاظ على التراث الحضاري للأجيال الصاعدة ، ويعتبر هذا واجبا وطنيا وإنسانيا ملزما من شأنه ان يجعل الأبناء يطلعون على ما أنجزه الآباء و الأجداد فيستفون منه ويضيفون إليه وينقلونه إلى الأجيال القادمة .

لذا يجب العمل على تطوير هذه المؤسسات الثقافية التي تعاني من إهمال ومشاكل متعددة ورفع الحواجز عنها في سبيل تطوير السياحة الداخلية والخارجية ، فعلاقة الثقافة والنشاط السياحي علاقة مترابطة ، بحيث كل طرف يكمل الآخر ، في سبيل ترويج التراث المحلي والعمل على تطوير السياحة ، بحثا عن موارد جديدة لتطوير البلد و ازدهاره .¹

¹ الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، قسم العلوم الاجتماعية 19 جوان 2018 ص105

خاتمة عامة

خاتمة عامة:

يعمل المتحف في إطار القيم الاجتماعية السائدة وفي حدود القوانين المتبعة ، كما يلعب المتحف دورا مهما في تنمية المعارف وتوسيع مدارك الفرد ، والمساهمة في تكوينه عقليا ، نفسيا وسلوكيا من خلال ما يوفره من نشاطات ثقافية وترفيهية ، كما يساهم في كسر الروتين اليومي الذي يعانيه الفرد ، ومنحه فرصة للاستعادة نشاطه وقوته من خلال الممارسات الثقافية ، وخلق جو من التفاهم والاتصال .

والممارسة الثقافية سمة رمزية فهي رمز للانتماء إلى فئة اجتماعية معينة ، كما أنها كذلك رمز إثبات الذات لأن بعض النشاطات لها علاقة بالتنمية الفكرية والسلوكية والنشاطات الفنية والإبداعية .

ويتضح من ذلك أن الممارسة الثقافية وضائف تؤديها في المجتمع ، سواء كانت تعليمية تثقيفية ،تربوية إضافة إلى الوظيفة الاتصالية التي تعبر عن الأثر الناتج عن الممارسات الثقافية¹.

لذا وجب التفكير في رؤيا جديدة تسير بها المتاحف الوطنية ، حيث رؤية معظمنا أن المتاحف ماهي إلا مبان تظم مقتنيات مستهلكة ، إذ الفرق كبير ما بين رؤيتنا ورؤية الغرب للمتاحف ، وقد لاحظت الفرق الشاسع ما بين الزائر المحلي والأجنبي من خلال درجة الاهتمام الكبيرة في التعرف على ثقافة الغير باعتبار امتلاكهم لثقافة زيارة المتاحف ،فزوار المتاحف عندنا هم زوار مناسبات وبدا جليا في هذه الدراسة من خلال النسب الدالة على ذلك .

فالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة، وبرغم من الجهودات الكبيرة المبذولة في البحث عن إستقطاب عدد زوار أكبر إلا أنها تبقى ناقصة ، نتيجة لغياب ثقافة زيارة المتاحف لدى

¹مرفوعة منصور ، الثقافة الجزائرية في زمن العولمة ، تأليف جماعي ، جامعة مستغانم ص45.

المواطن الجزائري لاعتبارات كثيرة ، وهو ما ذكره نعيم طويل مير مركز المخطوطات بأدرار والذي شغل منصب مستشار على مستوى متحف البارود لسنوات طويلة (المواطن الجزائري لا يزال بعبد كل البعد عن ثقافة زيارة المتاحف ، وهو ما تؤكد الإحصائيات الخاصة بالزوار والتي تظل دون المستوى المطلوب ، في ظل عدم اهتمام الجزائريين ، بزيارة المتاحف ، بل وعدم معرفتهم ولا انفتاحهم على هذا السلوك الحضاري)².

لذا وجب التفكير وبجدية ، في استراتيجية جديدة تأخذ في عين الاعتبار عملية الترويج للمتاحف ، بل وحتى إدراجها في المقرر الدراسي ، حتي نعطي قيمة لمروثنا الحضاري ونحميه من الاندثار والزوال ، لأنه يجسد شخصيتنا وهويتنا المميزة بين الثقافات والحضارات الأخرى.

²موقع جريدة الحوار ، 15مارس 2015 نظر يوم 20/05/2019.

المراجع والمصادر

- قائمة المراجع والمصادر :

- الكتب بالعربية :

- 1- يسري الدعيس ، متاحف التراث الشعبي والجنب السياحي ، الطبعة الأولى ، الملتقى المصري للإبداع والتنمية ، 2004.
- 2- محمد عباس إبراهيم السياحة والموروث الحضاري في أنثروبولوجيا السياحة ، للدكتور دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر .
- 3- حمادي محمد لمؤسسات الثقافية والاجتماعية ودورها في حفظ التراث الثقافي تأليف جماعي .
- 4- جون سكوت علم الاجتماع المفاهيم الأساسية ن الترجمة محمد عثمان ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت لبنان .
- 5- أحمد علي كيفان الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة ، ، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008.
- 6- عزت حامد قدوس علم الحفائر وفن المتاحف للأستاذ الدكتور ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر .
- 7- عياد موسى العوامي ، مقدمة في علم المتاحف ، طرابلس ، ليبيا 1984.
- 8 - نادية سعيد عشو منهجية البحث العلمي ، في العلوم الاجتماعية ، إعداد وإشراف الأستاذة ، تقديم عبد الرحمان برقوق .
- 9- إيمان كحيط ، الترويج السياحي والإعلام السياحي في الجزائر ص 407.
- 10- مرقومة منصور ، الثقافة الجزائرية في زمن العولمة ، تأليف جماعي ، جامعة مستغانم .

- الكتب بالفرنسية :

11-Andre Gob et Moeme Drougt La muséologie Histoire Développement Enjeut Actuels .

12- Musée Public National Zabana Origine Et Evolution Benamar Sidi Ikhlef Imprimerie Ediwan 2014

13- Pierre Bourdieu ET jean Claude Passeron Les Héritiers Les Etudiants Et La Culture Paris1964 Les Editions De Minuit

14- Pierre bourdieu la distinction critique sociale du jugement Edition de minuit 1979

- المجلات والدوريات:

15- دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ،المجلد 41،العدد 2،2014.

16- مجلة ربع سنوية تصدرها كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، العدد الحادي والخمسون ، المجلد الحادي والخمسون.

17- الأكاديمية للدراسات الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية العدد 19- جانفي 2018.

- مقالات ومواقع إلكترونية:

18- <http://www.museumsassociation.org/mueums2020>.

19- <https://www.almanhal.com/ar>.

20- <https://www.asjp.cerist.dz/article>.

21- موقع جريدة الحوار ، 15 مارس 2015 نظر يوم 20/05/2019.

-أطروحات جامعية :

22- مجاهد قدور والجيلاني كوبيبي معاشو، المتحف والجمهور دراسة ميدانية لزوار

المتحف الوطني العمومي أحمد زبانه ،مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة وهران

1990-1991.

23- صالحى عبدالله، التسيير الثقافي للمتاحف الجزائرية المتحف الوطني العمومي أحمد

زبانه نموذجا ،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التسيير الثقافي ،جامعة مستغانم

2011-2012.

24- لعمى عبد الرحيم دور التثقيف للمتاحف الجزائرية ,دراسة نموذجية للمتاحف الوطنية

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة تلمسان 2013-2014.

26- باب العياط محمد ، دور المتحف في الحفاظ على التراث الجزائري ، متحف زبانه

نموذجا ،مذكرة لنيل شهادة ماستر ،جامعة تلمسان2015-2016.

27- لعبيدي أمال وحميدة مريم، دور المتحف في تشكيل الهوية الثقافية ،دراسة ميدانية

لمتحف سيدي علي كاريال مذكرة ماستر في علم الاجتماع الحضري جامعة مستغانم

2016-2017.

28- إسعد فايزة ،المدينة والمقدس ، مدينة وهران وأولياؤها نموذجا، مذكرة لنيل شهادة

ماجستير جامعة وهران،2006- 2007 .

ملاحق وصور

ملحق رقم: 01

دليل المقابلة

-السن :

الجنس:

السكن:

المستوى الدراسي :

- ماهي أسباب زيارتك للمتحف ؟

-هل هذه زيارتك الأولى للمتحف؟

-من أين أتتك فكرة زيارة المتحف ؟:

-ماهو شيء الذي أعجبك في المتحف؟

كم استغرقت في زيارة المتحف ؟ :

-30 دقيقة

-ساعة واحدة

--ساعتين

-توقيت آخر

- ماهو المستوى الثقافي لعائلتك ؟:

- ماهو مستواك التعليمي:؟

- ماهو مستواك الاجتماعي:؟

-هل تنحدر من أسرة غنية:؟

أم من أسرة متوسطة:؟

-أم من أسرة فقيرة:؟

ماهي المنطقة التي تنحدر منها ؟:

- منطقة حضرية ؟:

-منطقة ريفية ؟:

-منطقة شبه حضرية ؟:

-هل برمجة زيارة المتحف ؟:

-أو كانت بمحض الصدفة ؟:

- هل المتحف يعبر عن مدينة وهران ؟

وهل يجسد تراث وهران ؟

وماهي الأماكن الثقافية التي زرتها في المدينة ؟

- عند زيارتك للمتحف هل ترى أن المتحف يعبر عن الهوية الجزائرية ؟:

- وما الذي في رأيك تريد أن تراه معروض ؟:

- هل ترى أن المتحف ينمي الذوق الفني للزائرين؟:

- في نظرك هل المتحف يساهم في تنشأة الأطفال كيف ذلك؟:

- في اعتقادك ماهو الدور الذي يجب أن يلعبه المتحف ؟:

- هل ما وجدته في المتحف هو ما كنت تبحث عنه بزيارتك له؟:

- وهل ستبرمج زيارة أخرى في المستقبل ؟:

ملحق رقم 02: إحصائيات زوار المتحف لسنة 2017

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de la Culture
Musée Public Zabana – Oran

ملحق رقم : 02

Statistique de l'année 2017

Service : Animation Statistiques d'Entrées au Musée

Mois	Nombre d'enfant	Mineurs	Etudiants	Adultes	Personnes âgées	Groupes scolaires		Groupes d'adultes	Etrangers	Délégations officielles	Total
						Nbr écoliers	Nbr accompagnateurs				
Janvier	1485	471	302	1027	77	28	00	00	31	00	3421
Février	359	184	283	528	41	416	00	00	54	03	1868
Mars	2430	970	545	2774	167	538	91	00	35	00	7550
Avril	532	190	153	848	61	388	44	00	154	122	2492
Mai	647	213	176	836	46	341	35	00	33	00	2327
Juin	311	87	32	236	42	22	02	01	00	01	734
Juillet	1125	573	278	1868	114	03	03	18	82	08	4072
Aout	1472	878	276	2815	98	00	00	00	36	00	5575
Septembre	308	186	156	482	37	00	00	00	29	00	1198
Octobre	413	202	172	586	62	227	26	00	116	24	1828
Novembre	2365	847	410	2281	143	239	26	00	24	05	6340
décembre	2240	1032	417	2463	132	125	24	00	54	25	6512
Total	13687	5833	3200	16744	1020	2327	251	19	648	188	43917
						2578					

ملحق رقم 03 : إحصائيات زوار المتحف لسنة 2018

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de la Culture
Musée Public Zabana – Oran

ملحق رقم: 03

Statistiques de l'année 2018

Service : Animation Statistiques d'Entrées au Musée

Mois	Nombre d'enfant	Mineurs	Etudiants	Adultes	Personnes âgées	Groupes scolaires		Groupes d'adultes	Etrangers	Délégations officielles	Total
						Nbr écoliers	Nbr accompagnateurs				
Janvier	2193	1616	467	2529	153	267	34			20	7279
Février	561	490	385	865	104	490	34	34			2963
Mars	2785	2425	507	3660	220	514	114		49		10274
Avril	660	475	319	1239	100	403	50	/	117	/	3363
Mai	659	330	243	743	102	412	51	01	55	/	2596
Juin	520	303	137	616	81				29		1686
Juillet	1340	1415	385	2800	156	59	09		49		6213
Aout	1320	1255	670	1900	184	270	30	00	36	00	5665
Septembre	475	365	191	820	90	13	02	/	22	/	1978
Octobre	674	420	170	717	130	516	69	0	72	0	2768
Novembre	1243	429	130	1062	189	117	04	00	27	224	3425
Décembre	3478	2860	207	2732	345	404	81		29		10136
Total	15908	12382	3811	19683	1854	3465	478	35	485	244	58346
						3943					

ملحق رقم 04: الصورة رقم 01: الواجهة لأمامية للمتحف.

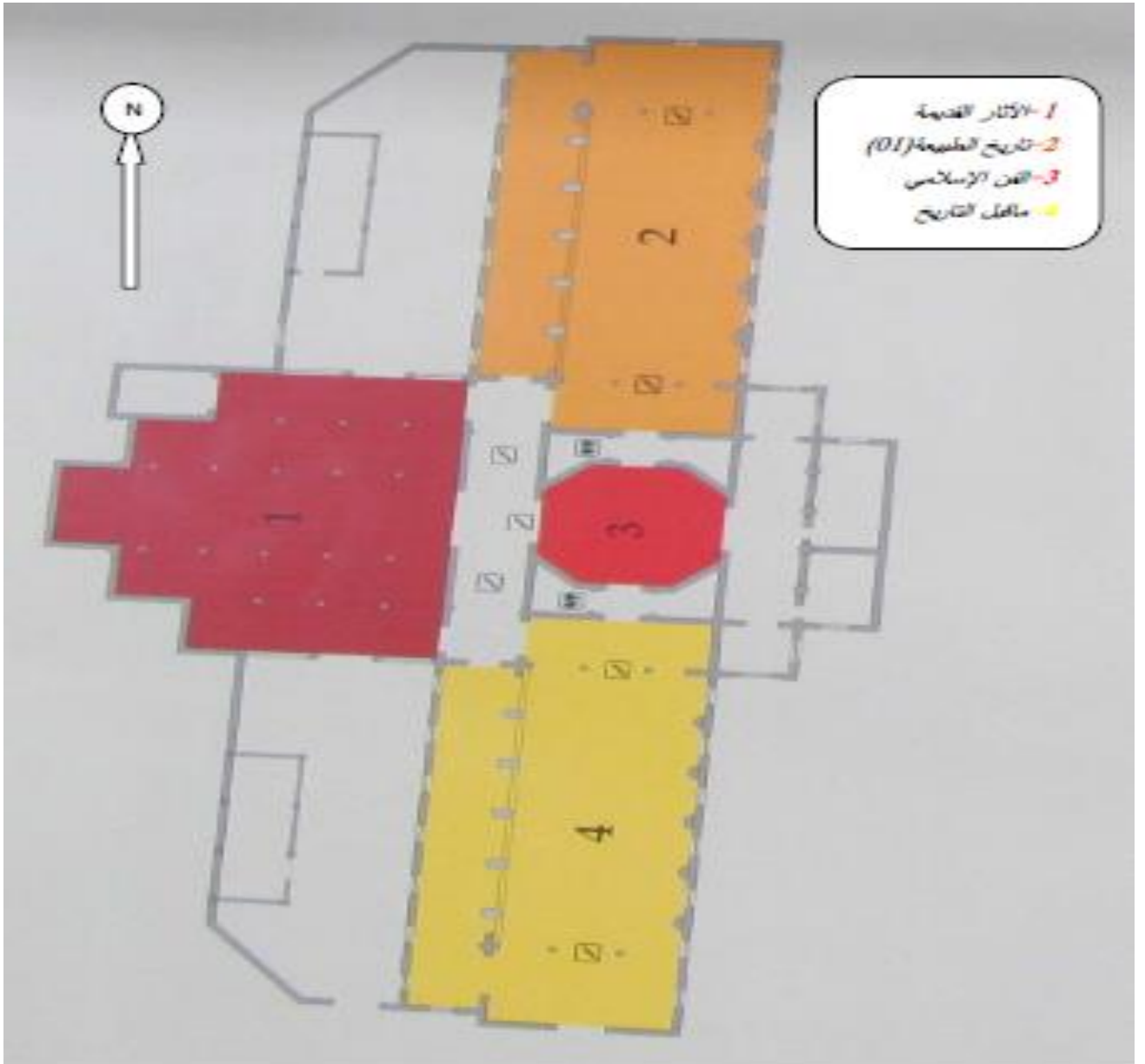


عن أرشيف المتحف

ملحق رقم: 05

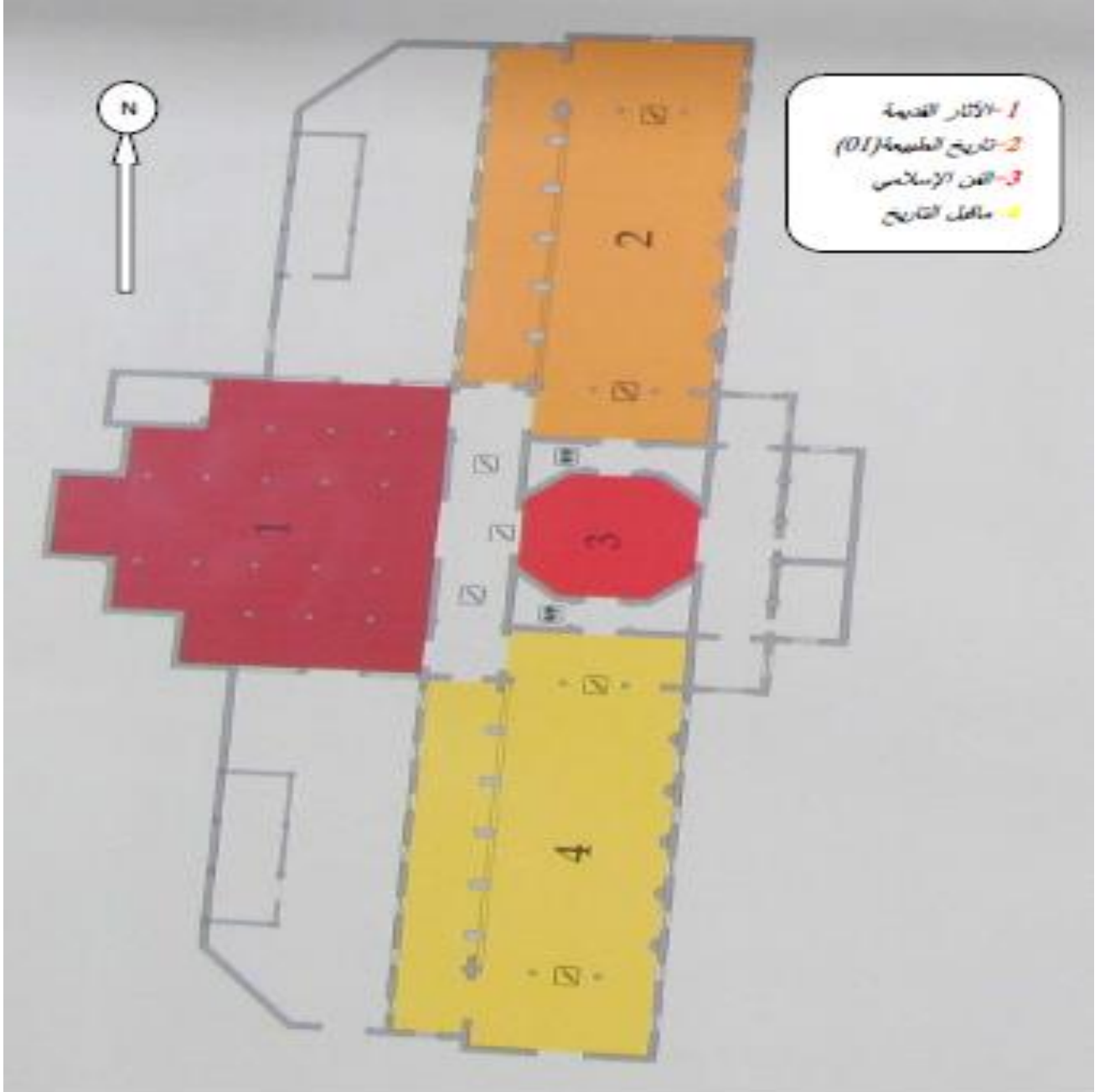
المخطط رقم 01: مخطط الطابق السفلي لمتحف زبانة بوهران

عن أرشيف المتحف

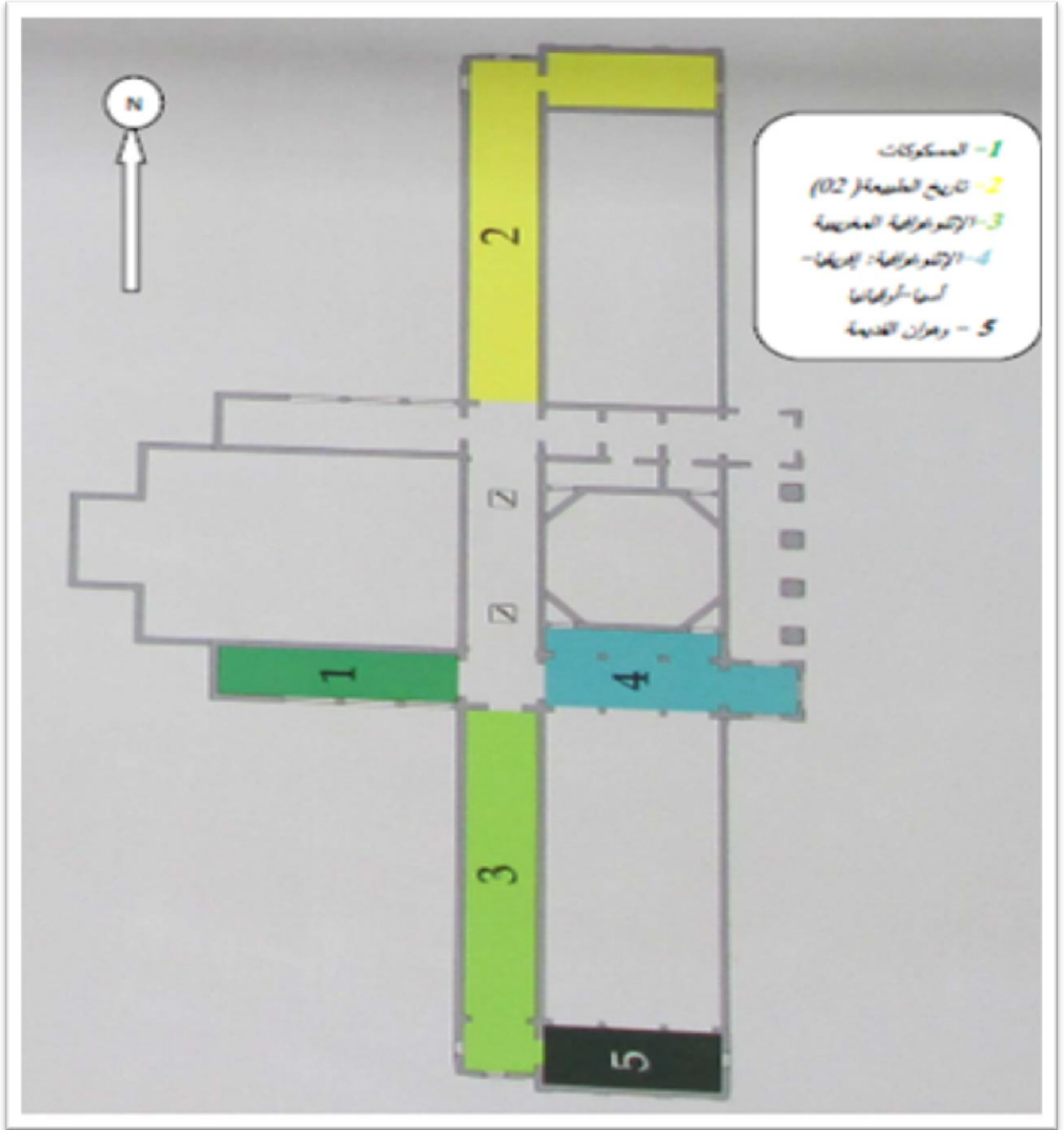


ملحق رقم: 06

المخطط رقم 02: مخطط الطابق الأرضي لمتحف زبانة بوهران.

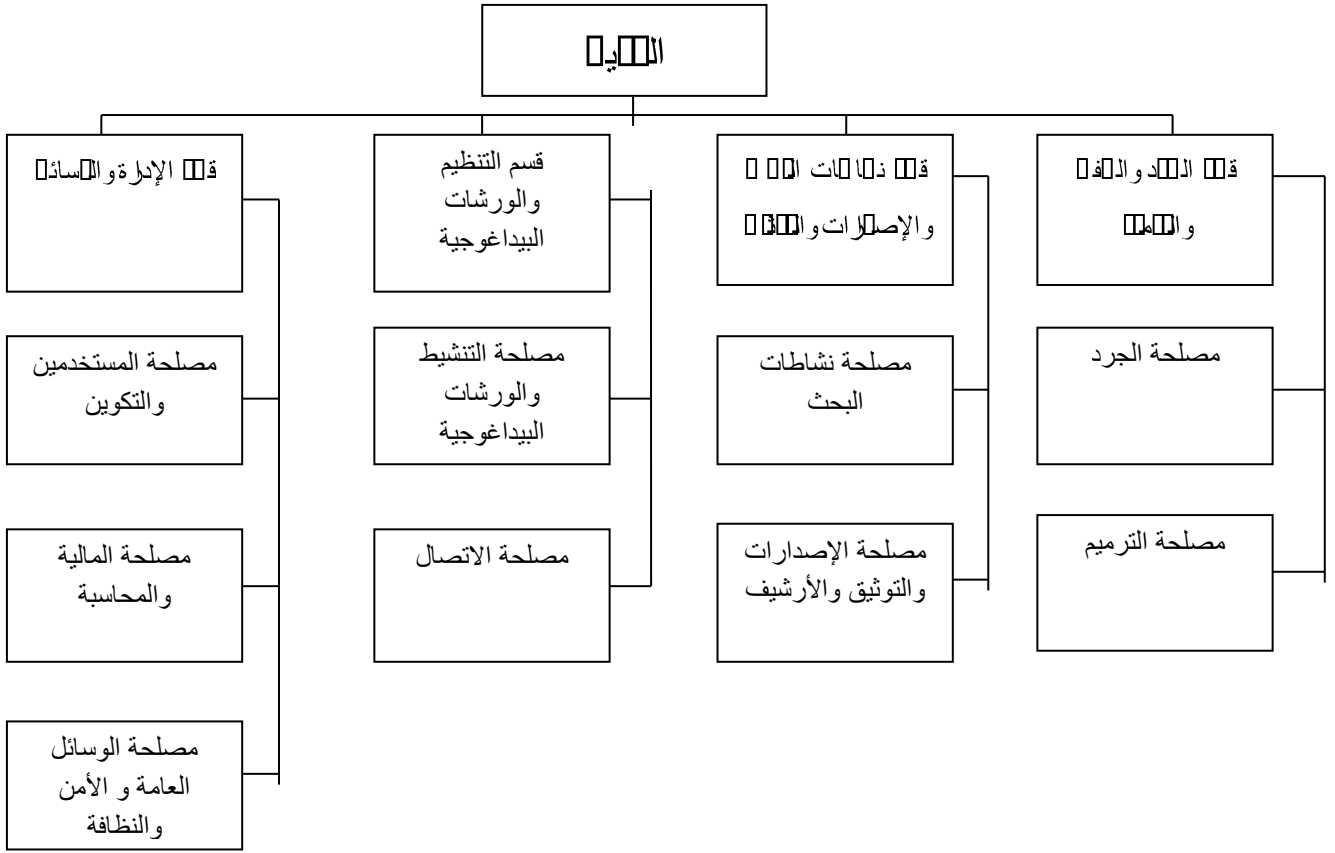


عن أرشيف المتحف



المخطط رقم 03: مخطط الطابق الأول لمتحف زبانة بوهرا

عن أرشيف المتحف



الهيكل التنظيمي للمتحف

عن الجريدة الرسمية رقم 12 الصادرة بتاريخ 08-03-2015م